حياة النفوس

لا يجوز نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو نسخ مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو بطريقة إلكترونية أو بالتصوير أو ترجمته إلى أية لغة أخرى دون الحصول على موافقة الناشر والمؤلف مقدمًا.

All Rights Reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior written permission of Bibliomania Ltd.

- **الكتاب: حياة النفوس**
- **المؤلف: علي القصير**
- **نوع العمل: مقالات**
- **الطبعة الأولى 1440 هـ - 2019 م - القاهرة**
- **الناشر: ببلومانيا للنشر والتوزيع – مصر**

- **رقم الإيداع : 13943 / 2019**
- **الترقيم الدولي (ISBN): 978-977-6754-16-4**

- تنسيق وإخراج: فريق إعداد ببلومانيا
- المدير العام: جمال سليمان
- العنوان: عنوان (1): 9 شارع محلات السلام من عمر المختار أمام مستشفى الزيتون التخصصي – الأميرية - القاهرة

  عنوان (2): 38 شارع عمر المختار – الأميرية – القاهرة
- تليفاكس: 0020226061014
- محمول: 00201208868826 – 00201065534541 – 00201210826415
- صفحة الدار على موقع فيسبوك: https://www.facebook.com/bibliomania.eg/
- الموقع الإلكتروني: www.ebibliomania.com

كل ما ورد في هذا الكتاب من أخبار وأحداث وآراء يعبر فقط عن رأي الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الناشر، ودون أدنى مسؤولية على دار ببلومانيا للنشر والتوزيع

حياة النفوس

علي القصير

مانيا
بنلو
للنشر
وابتسم زيع

حياة النفوس

إهداء

كلمـات لا تـموت

من سائح في واد الكلمـات بين سُهُول الكلام

ليرتعوا الأقران في جـمـال حدائـق الـحقائـق

إلى مَن يقرأ صوتي وقد رسمت عقلي فيه بأجسام حروف

أجسادها ألفاظ وأرواحها معاني

لنعمل على بناء ذواتـنا رغم صراعات الـرّوح

نحن وما حولنا ذرَّة في عالـم لا نُـدرِك مَـداه

وقد رحل السّابقون وسنرحل

ونحن إلى الغروب نسيـر وإن وقـفـنا

وسيأتي آخرون وسنلتـقي جـميعا في يوم من الزّمان طويل

أنفاسك مـختـبر ولكل بدن ثمن

وتَـهْـنَـأ لَـمَّـا تُـولد من جديد

المُحقق الكربلائي – السيد علي القصير

مِـرْقَـاةٌ

لَا تَـقْـرَأْنِي بِـعَـيْـنَـيْـكَ لِأَنَّـنِي فِـكْـرَة
أُنْـظُـرْ بِـقَـلْـبِـكَ سَـتَـرَانِـي
بَـحَـثْـتُ عَـنْـكَ لِـتَـجِـدَنِـي
إِنَّـنِـي أَنْـتَ بِـجَـسَـدٍ آخَـر
ورُوحٍ أُخْـرَى
لِأَنَّـكَ الصَّـدِيـق
إِقْـرَأْنِـي كَـمَـا أَقْـرَئُـكَ لِأَراك

علي رسول جعفر القصير

١٤٣٤ - ٢٠١٢

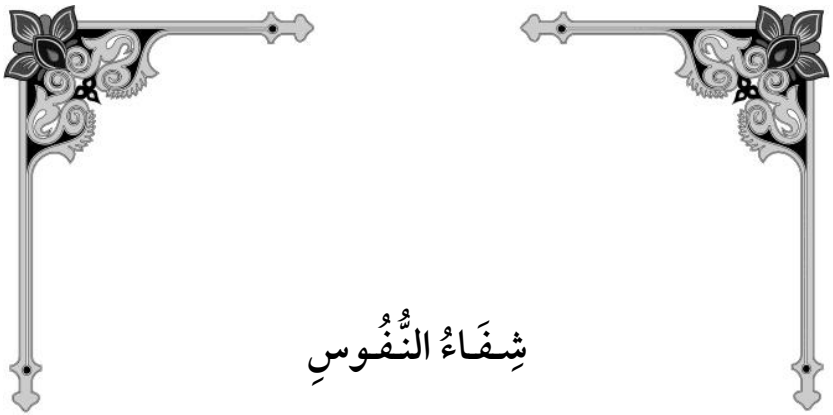

شِفَاءُ النُّفُوسِ

صندوق البدن سجن الآلام، التي أنتجت بحبسها كل العلل.

إنّ اللذة تُدرك بالآمال، ليوم لا ألم فيه، فبأوجاعها هي الدليل على ما بعد كائن، لأنها مزيج الهموم التي مَن تحرر منها أدرك السرور.

إنني لا زلت حيا، بالألم، في كل أركاني.

لَم أتألّم حينما وُلدت، وَلَمَّا وُلِدَت رُوحي، بَل أتألّم وقتما أموت، وَلَمَّا تخرج روحي، لأنه الفراق.

في جسدي تجمعت جُنود الألم، وأبتسم، مع ألوانها في

عقلي ولـحمي وعظامي والـرّوح.

إنّها أحزاني، معي كظلي، أتـنـفسها.

وقد تـجلببت الصبر، ليوم الوقت الـمعلوم.

والشمس تعود من غروبها، آمنين، من طوارق الآلام.

وتـشـتـفي النّـفوس.

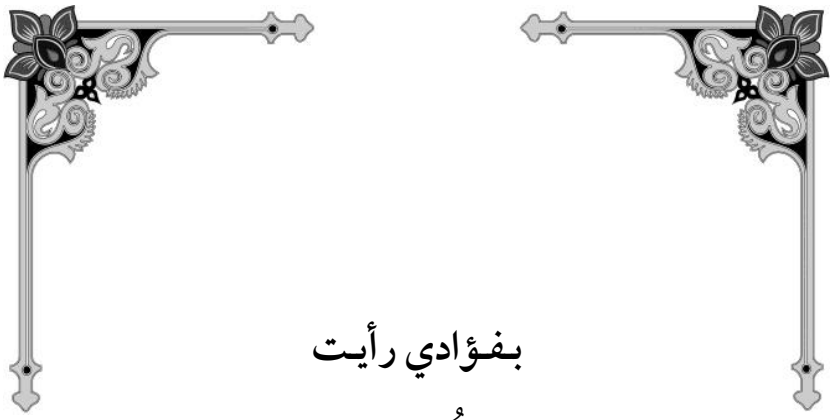

بفؤادي رأيت

لسان وعين وقلب وروح، أُناجي بهم بصوت وصمت.

بلذاتي وأسقامي، أَباحني النداء، وليس يحجبه سمع عن سمعي، لأنه يُحبني.

في ظلال دموع الشوق مهاد بسمة، فيها سلام، تجلبب بالسكينة، بين أعاصير صراخات لحاظ العيون.

إن بين ضلوعي تمتمات، حروفها جراح، لا تطأ السواحل، تتلاطم حول سفينة روحي.

ماجت الآمال كأني أحصدها، بعد اصطبار هرم، وعَرجتُ بكلي إلى النور، من ظلمات سِرّي، إلى خزائن الحياة، عروج

من باطني إلى ظاهري، مع الـحقيقة.

فناجيت عـال قريـب، بلسـان يتيم، وأجـابني لأرى بفـؤادي جـمـال حب الإله إلى عبده.

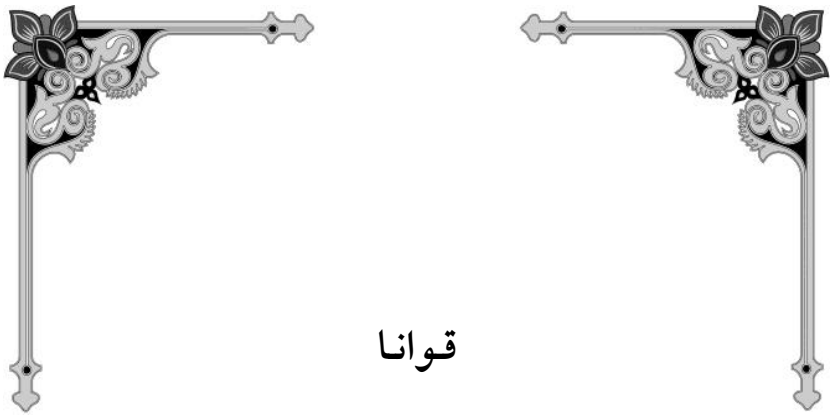

قـوانـا

حينمـا نموت ولازلـنا نـمشي، تـتكسر الـهمم، ثم تـتـهشــم، لنغدوا قرابين اليأس.

شـتـان ما بين شموخ وَجُبٍّ ذو قعـر مظلم، شـاهت الأفكـار التي تـحبسنا على أقتاب الـمـاضي، لا قيود إلا بالعهود.

ولـيس لنـا إلا أجسـادنا نسـكنها، بعوالـمنا، وحواسـنا، ولتكون مركب رحلتنا، إلى الغد القريب، لنلتقي الآبـاء، وشعارنا قادمون.

إنـها أرواحنا تضمنا ونضمها، لنختـزن أسرارنـا، كَـدِمانا في عُـرُوقـنـا.

وأقدارنا نصنعها بأعمالنا، وَلَمَّا نعتزم السفر من صحراء اليأس إلى سهول الأمل تولد قوانا، وتلمع بلا محاق.

ونبقى أحياء بآثارنا، فالعلم والعمل وما نزرعه في أبنائنا مثلث آدم، فيه الحياة، بمفرداته، وأفلاكه، وبيوته، وأعداده.

أحرار سجناء

نظام لا حرية في الأفلاك، فلن تتشابك، وفي النبات، والماء، والولادة، والكلام نظام.

ولا حرية بلا حدود، كألفاظ في قوالب، فالحروف إذا تبعثرت لا تُولِد المعاني.

لننظر بعقولنا أرواحنا، وأفكارنا، بلا حدود، ومع الحدود، فالحرية جمال، حجابها النظام، وبلا قيود وباء.

لنقرأ البحار، ونكتب الجبال، ونرسم السهول.

إننا أحرار وعبيد، يجذبنا الودود، وننفر من أنفسنا، أحرار سجناء في أجسادنا، نُعذّب الأرواح بأعمالنا، إننا

أحياء أموات.

هي الحرية ما نرجو، وإليها نسير، في ظل يزول.

لا تقبلوها؛ إن كنتم أثمانها، وذروا ما يفنى، لأن السعادة تكمن في حرية الإختيار، ضمن حدودنا التي ندركها حسا ومعنى.

أستار الحياء

عندما أبصرت الكبار تبعت آثارهم، وتلوت كلامهم.

ولا زالت صورهم مرتبة في رفوف أفكاري، أعيد قرائتهم بالليالي، أتصفحهم في أحلامي، كأنهم كتاب لا يبلى.

كلما أحييت ذكراهم أجدهم حولي، وأنا بينهم، بُرْعُم ينمو في ظلال عريضة.

وارتوى لُبّي حِكَما بفعالهم، وكلنا بشر، نهش لأعمالنا، ونكمد من ظلامها، فأسدلت أستار الحياء على صنائعي، فمحال أن أرتقي إليهم، أسفا قد مضوا؛ لأحمل من آبائي لأبنائي الحكمة، كما نقلوها، مع الوفاء.

إنظروا، لا إلى ظلامي، وارتووا من أحلامي، لأنكم كبار الغد.

فصراعات نفسي شرنقتني لأحيا فيكم، وكلماتي لكم كتاب حياة.

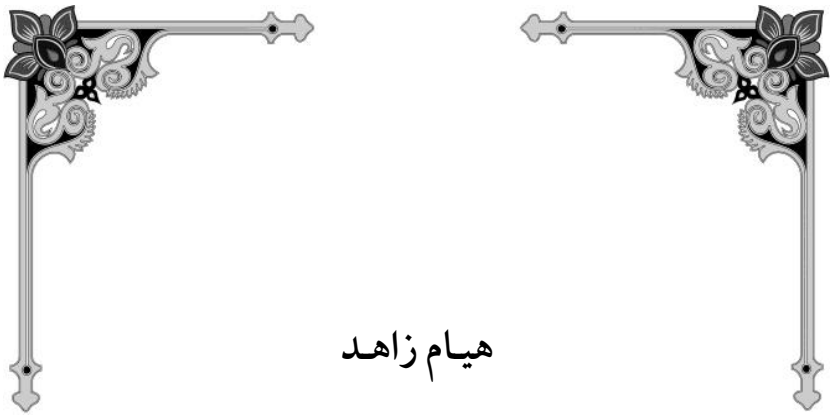

هيـام زاهـد

إقرأوني بيـن آلام الشـوق والفراق، غـريـق في بحر الـدموع، في تابوت الوحدة، غريب فوق التراب.

جسدي صفحات صامتة، سكوتها فـكرة، فوق سطور أنيني، والكلمـات لـحاظي، عنوانها الأمل.

ودمي كان الـمداد، والقلم ألـم.

أسـدلتُ جـفنـاي لأحفـظ الصـور، فـتـلاشـت الأيـام ولا أدري.

وكلمـا عكفـت عـلى ذكـراهم، وَرِمْـتُ أكتب وجـدي، بكـى قلمي من زفراتي، وأغرق الكلمـات.

وإن رحلوا فبقلبي مكثوا، أطوف حولي أُحَيِّيهم.

هيام زاهد، لا أهوى سواهم.

عهد بين روحي والجسد، وجلدي وشَعري، وعظامي.

والدماء شهود.

سفر الخلود

إسمع الصمت يسبح، وأذكار الهواء، ثم أبصر كل جدار وجماد، حتى النبات يحمد سرا.

كل ما حولي أدرك ربه، وكذا ظلي، ونحو السماء نمجد، من هو معنا، ظاهر لا يرى، وخفي يسمع، وَحَيٌّ قديم، في كل مكان، وزمان، حليم، إليه نهرب من شرور أنفسنا، فهو الطبيب.

قادر غفور، له نعبد، وبه نستعين، له الحمد.

لا ترحل عنه بعيدا، إنه يُحبك، وإليه تعود، طوعا أو كرها، تَحَدَّث معه، أَسْمِعْهُ شَغَفَك.

إن الأيام ككتاب، إذا أتممته طويته، وكل يوم يمضي ينقص من عمرنا، فكم قد مضى، وكم بقي، وما هي الثمار التي أعددناها لسفر الخلود.

إنني راحل إلى كريم، بلا مؤونة، لأنني أقررت بما أحَب، أنني عبده الضعيف، العاصي، وهو الرب، والملك، والإله الذي لا إله إلا هو.

صحائفنا

إلى متى لا تبصر قلوبنا، ونحن ندرك بأننا نلعب ونلهو، وسنرحل، وستبقى الجوهرة التي نغلفها بأجسادنا.

إننا قشور، واللب حب، إلى ذلك النور الذي كان بالقدرة، قبل أن نكون.

لأجله وُجِدْنا، ولولاه ماكنا، وكان النور، قبل الزمان والمكان، واختَرَعَنا المُصور، لنكون أوعية، بحواس مليكها القلب، ولنا جنود من المعرفة والجهل، لنتسابق أي الأوعية فاض بالحب نجا من ظلمات التيه.

وفي أرشيف خزانة السماء توجد نسخ أعمالنا، وإن

النفوس التي تغتسل بالمودة تشع صحائفها، فلا يرى منها إلا الجميل، لأنها جَسَّدَت إرادة المُوجِد الواجب الوجود، بحب نوره، وما شُقَّ منه.

إنهم مَنْ صَنَعَهُم من نوره، ليدلوا عليه، وَلَمَّا نحبهم نحيا.

كيمياء النفوس

إثنان هما كل البشر، أنت وهُم، وسر يجب أن يُذاع، أن تحب لهم ما لنفسك ترجوه، واقبلهم كما هُم، وازرع البسمة تحصد الحب.

البدء والمنتهى من الأرض وإليها، تهوي العروش، ويفنى المال، وتجري تبقى أنهار العلم، بالحقيقة.

أطفيء نارك، لاتغضب، تكن جبلا شامخا، يُحبه من تنفس الهواء، واغسل بالماء ما جذبه التراب.

إنها كيمياء النفوس، لَمَّا تصنع الآمال على أنين أمل.

إجمع زفراتك المحبوسة، واعجنها بالدموع، لتستحيل

قـوة، ففي حياتـنا الأخرى يكون لـها طعمـا وجـزاء.

حرر روحك بالـحب، وأرحهـا بـالكلام، وزينـها بالصـدق، وارفق بالـمسير نحو النور بها، إنها لا تعـشق الظلام، واجعل سياحـتها في الـملكوت وصـالا، إن الإرتـقاء سر الإلتـقاء، والقلب يـحيى مع النـور، والنـور العلـم، والعلـم الـمعرفة، والـمعرفة الـحب، والـحب ما كان في الله، ولله، وإلى الله.

سر الهرم

أرادوا أن نكون كما شاؤوا، فكنا كما شاؤوا، ونحن لم نكن، فأرواحنا هاجرت لِمَا تأنس.

وحينما عُدنا تنافرت أجسادنا مع أرواحنا، وسجنونا بين عظامنا، ولم ولن تتجاذب، لأن الدماء والأرواح تنبض الحب، والأجساد والنفوس قد صدأت.

قُلوب حية في أجساد ميتة، وأفئدة ميتة في أجساد حية، إنه النفور، بين عالمي وعوالمهم.

ووقتما أسيح في الوحدة أُدْرِك ذاتي، يجب أن أكون، كما شاء الذي أوجدني حيا حُرّا، عبدا لا لسواه.

لا أهيب أصنامهم، وأحزابهم ستتلاشى، وأبقى.

إنه سر الـهرم، قائم بذاتـه، كُـنُـوزه في قلبه، وقواه في الآفاق، يدخل في أعمـاقه النـور، ويستـشعر وحده دفـئـه، بين الطغاة.

البعيد القريب

إنه ليس في السماء، وليس في الأرض، إنه في كل مكان، يسمعنا، ويرعانا، ويرانا.

إنه في قلبي يسمع آهاتي، ومعي، إنه يحميني، وقد أحسست فيه حينما كدت أن أغرق، فأنقذني، وبقلبي قد رأيته جبارا جميلا، وقويا حنونا.

كلما هربت منه وجدته أمامي، يضمني إليه، ووقتما أدنو إليه أراه أقرب من وريدي إلى قلبي.

أَسيءُ وَيُسامحني، وأنجح فَيُكافئني، إنها عُمْيٌ كل تلك القلوب التي لم تَرَك، وحلاوة حُبك لا أُبْدِلُها بسواك،

تسمع همسي وأنت البعيد القريب.

يا أيها الملك العادل: إنني لا أعمل كما تشاء، وترزقني فوق ما أطمع، أي رب سواك يُحبني.

أيها الفرد القديم الأبدي لك شُكري، مُنذ الذر، وجنينا في الظلمات، والآن، وفي البرزخ، ويوم لقاء العُشّاق الذين أحبُّوك، مع من تُحب، في ضيافتك الخالدة، بلا فناء.

الجنة والنار

مضى أمسي، والحرص أطال الأمل، ويومي شبيهَه، فمتى أحيا، والغد بين أن يأتي وأن لا أراه.

كم مضت من الليالي ونفسي تأبى الرجوع إلى السكينة، وإلى متى أقول غدا سوف أفيق.

لكثرما جنيت ولَن أُحْرَمَ النِّعَم، لأن مالكي كريم ورحيم، فهلّا أتجلبب منه بالحياء.

كأنني أرى الجنة، وحواسي تتلذذ بما فيها، فأرتوي بالجمال، ثم كأنني أرى النار، وحواسي وأنفاسي فيها معذبة، فأفزع، ولات حين مندم، على هفواتي.

وما بينهما أحيا بالرجاء، من رب وحده يعلم حبه الذي في أحشائي، وهيهات ما ظني به أن يُعذب أجسادا حوت قُلوبا تهواه، فهب لي إلهي إسرافي على نفسي، وأرني النور لأسير إليك.

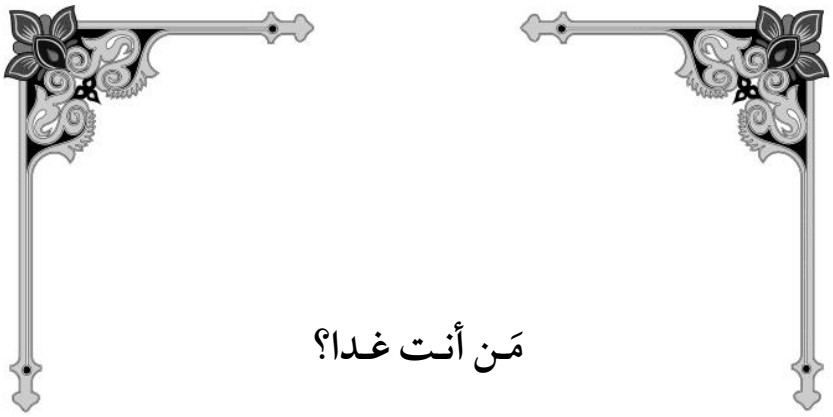

مَن أنت غدا؟

في سُوق التُجّار كم قيمتك؟ هل تُساوي شيئا؟ أم غرور فاسد، بائر كأشباه الموتى؟

أنت وما تُحسِن في الميزان، وَلَمَّا تتكلم يبين قدرك، فإن كُنت لبيبا لا تضجر إن عابوك، ولا تأنس بجلباب من قول جاهل، وما قد كتمته فهو مُقيد بك، فإذا أطلقته تقيدت به، ولست تُدْرِك معدن أقرانك، إلا بتقلب الأحوال، ومتى ما علمت قدرك فَصُنه بسجن الشَّهوة، لاتُفلت زِمامها، ترتع بالعز، وَلَإِنْ أرِخْتَهُ عاقتك

العـواقـب عن بُـلوغ الـمقـام.

إنـنـا صـنـائـع، والكل يرانا بصنـائـعـنـا، فـأي صـورة نـطـبـع قُـلوبـنا، وإن زللـنـا أظلمت صُـدُورَنـا، حتى نعود.

فاكـتـب مَن أنت غـدا؟ لأقـرأك، وأراك، بآثارك.

إن مَن أحبَّك حباك، وليس كالعـقل حَباكَ مَن خَلَقَـك.

لا صُدْفَة

إنها صُدفة رأيته ورأيتها، وما بين أقراني آنست حليما، وصُدفة وأنا أسير سُررت بوجه صبوح نَثَرَ في وجهي بسمته، ثم أدناني لأكون وجيها، وصُدف أخرى آلمتني.

إنها ليست كما نفهم، بل إنها الآثار.

لاتُوجد صُدفة، إنها أحلام نخترعها، والأصداف أغلفة اللئاليء، وأعمالنا هي الجواهر، وآثارها تُنْتِج اللقاء، ما به نَهِشُّ، أو نَكْمَد.

والعلم له مصاديق، كالقوة الدافعة تساويها أخرى بعكس الإتجاه، كذلك ما نصنع، وما نزرع، من خير أو شر،

نُـلاقيـه، لأنـه منـا، فـيعود إلينـا، إلّا من أصلح وتـاب.

إنها عدالة السمـاء الـمُتـجلية بـقُـدرة الـملك الـمُبـدع.

التجارب علم

هل تذوقت الألم؟ أم جربت البكاء خلف الأستار؟

أيها السيد الصامت: إنني أسمعك، كعين دامعة خلف القُضبان، وأراك أنينا في كهف المشاعر، لا تغرق في اليأس، فما زال شهيقك يَسقي الرُّوح بقاء.

أفِق واشْبِك عَزمك بحَزمِك، تظفر بنصر الصابر، وبالإرادة تبدأ القصد.

إن سهام المظلوم نافذة في الظالم، ولو بعد حين، ولتكن عُدَّتُك الصبر، إن تجرعته تَدَرَّعت عن الجزع، في دهر خؤون.

واشكر حامدا في الشَّدائد والرَّخاء، رِضاً برضى الإله، إنه على نصرك لقدير.

والأيام تُجهِض أحوالها، ولا سُرُور يدوم، والأحزان كالظلام تنجلي، والتجارب علم، فاتعظ بمن سبقك.

أيها الضيف سترحل عن قريب، فاحمل بحقيبتك السعادة بحب الله.

النقد والنفس

جاذبة ودافعة هي النفوس، تعطف شغفها نحو من أكرمها، وتتنفر مِمَّن أساء.

وحينما تتكلم بالعلم تربوا نحو الثريا، فالكلام صناعة الناقد والبصير، والنقد العلمي ذو أسس رصينة مجردة عن الميل والنفور.

فالنقد أداة الخبير، حرفا وصوتا، وليس عادة كما في سائر الناس، حينما لا يأنسون شيئا، أو لا تستوعبه حجونهم، فالفرق بين العلم والعادة جلي بالمعرفة.

إن العادة بالنقد إعابة، وليس يشبه نقد النصوص،

والفنون، والأفعال التي تَتْرُك مِن بعدها أثرا.

وعلاج العادة بنقد الذات، وتهذيب النفس، وترك الخبير يُطْلِق العنان.

الأرض أُمّـنا

هل تـعمل؟ أو تُـفكر؟ وهل تـعلم ما تـعمل به؟ ومن تـعمل لـه؟ هـل مهنتـك مُـقدسـة؟ وَإِنْ كانـت لا، فلمـاذا بهـا تـعمل؟

راحـة الـرُّوح أداء الأمانـة، والسـر في الأداء الإخـلاص، وَلَإِنْ أصابـك داء فأنـت مِـمَّن يستـوفي أجـرا بـلا عمـل، فاحـذر أَنْ تُـقاضى.

إِنَّ السماء تَـطَّـلِـعُ عـلى الأرض، وعلينـا، تسقيهـا بالـمـاء لـتـحيـا، ونـحيـا.

أَفـَمَـا آن لنـا أن نـفـيـق، ونـغرس نـبـتـة الـوِد؟

أَلَيْسَ نستحق أَنْ نُولد من جديد، حُكماء، رغم الألوان الداكنة من حولنا؟

كِلانا أصله واحد، ونحن هيكل الوجود.

لِنَزرع السلام بين أغصاننا، ونُقَدِّس أحلامنا، ولا نرتشي، وننشر الأمل، فالأرض أُمّنا.

عاهد سِرَّكَ بالوفاء، وَهَبِ الحُبّ للجميع، وَمَنْ أَبْغَضَك.

أجساد بلا وطن

فَجِّرِ السُّكُوت؛ لنسكن الصَّمت ما بين الأفكار، ونغسل الذكريات بالدموع، ونجمع رُفات أشواقنا في كتاب الزمن، ونضم بأرواحنا أرواح من نهوى.

إن عُيُونا تقدح لحاظها حروفا، تُتَرجمها الملائكة براكين حب، في جبال الصبر التي شمخت في قُلُوبنا.

نَتَكَوَّر وَنَنْطَوي، ثم تشق الكلمات أرحامها، لِتُولد من حناجرنا.

ثُم نُهاجر كالريح، أجساد بلا وطن، وقد أودعنا القُلُوب عند الذين ينتظرون لقائنا.

إنـها عواطفـنا، لِيُقـال أنـنا بشـر، بعـد أن تـجلببـت كأجـسادنا الذِّئـاب والوُحُـوش، هكـذا شـاء مـن قَـدَّر، أن نُـصارع النُّفُـوس، لِـنفـقـه العِبَـر.

بيـن أُنـاس مُقنعـون، ألسنتـهم تقطـر عسـلا، وأعمالـهم فتنة، أهل مكـر وخديعـة، تتـرك اللبيـب حيـرانـا، فِتَـن كَـلَـيْـلٍ داج، عـنـها مُـهاجـرون.

بوصلاتنا

أصنع أفكاري وأُغذِّيها، وأنظر إلى كل من حَولي كي أتعلم.

أنتظر الفرح عند الوِلادة، وأطفيء البسمة بالفراق، وأُواصل المسير، لأنها الحياة.

لست الكل، وأنا سواهم، مِثْلهم لا أراهم.

كُلٌّ يجري لِمَا يُحييه، بحثا عن الوَقود، أو النُّقُود، وبوصلاتُنا تُؤَشِّر أننا نسير بعكس الإتجاه.

فكلنا يعلم أنه الفناء، وكلنا ينسى كأنه الخُلُود.

أرواحُنا غدا يُغرقها الحنين، واجسادنا تُذرى، وَلَمَّا تلتقي، عاهَدْتُ أن أنجح، في الجمع والحساب.

إزهد عن المَزيد، وانظُر أن تكون، فعقلك الكبير إلى الغد رأى.

الإنتقام

في ساحة المعركة، لَمَّا بدأ الصراع من أجل البقاء، وقفت ما بين العسكرين، وسألت نفسي مَن أنا؟ وأين يجب أن أكون؟

كِلاهُما يُريداني جِسرا، وقد ألبسا طمعهما جِلباب العلم والنُّبل، وتُهت ما بين الطُّغاة.

لماذا الإنتقام؟ وأين كتائب الصفح الجميل؟

ضِدّان، ولكل جُنده، وتغلب المرارة في مذاقها.

والحلم والعفو شجاعة العاقل، والصبر دليل الظفر، وصرع الغضب قُوّة المُقتدر، واللئيم يسعى للإنتقام.

إننا نخطو لِنعتلي القِمم، ولقد عَلِمنا صفح الكريم عنا، وهو قادر على أن يُعاجلنا بعقابه، على أخطائنا.

منه الحق نرتويه، وإياه نسأل لِيُحيينا، ويهدينا الصِّراط المستقيم.

أُوْلَدُ في كل يوم

تُهاجر أرواحنا حين ننام، إلى عوالم شتى، وَلَمَّا يشاء الله أن نَحيى من جديد تعود إلينا، وما تُوُفِّينا.

حياة بعد الموت، وأُولد من جديد، في كل يوم، وكل صباح عمل جديد، وهو معروض غير مستور، على بارئنا، لأنه عالِم مُطلع، ومُحيط خبير، وسميع بصير.

وكل لبيب لَمَّا يُولد يتأمّل، في الماضي كُنّا، والماضي سنكون، فأين يجب أن نكون؟ وكيف نكون؟ لِنبقى أحياء في العقول.

أسفارنا لا تنتهي، مِن عالَم إلى عالَم، وما أعددنا

العُدّة، والأيّام تذوي، تُغَلِّفُها الليالي، وحينما أرحل ليس معي إلا أنا.

سأحيا كل يوم أُولد من جديد بلون جديد، وأحرص كل يومي أن يُختم بالمسك، ويكون عيدا.

فَرُبَّما أُولد في غد، ورُبَّما أموت، وما دُمتُ أحيا عقدتُ العزم أعمل بِحَرْفٍ، أو أصنع حرفا، لأننا قِصةُ العِبَر، أولنا وآخرنا سنلتقي، ولكل عامل أجر.

اللسان وكلامه

الحروف أوزان، وحروف الحكمة لها جمال، ولكل منها قالب، كالصَّدَف يحويه، لِيُلْفَظَ به.

ينبت الحرف في القلب فهو أرضه، وتخزنه الأفكار، وكل قواه يستمدها من العقل، وهو سر مكنون، يُذيعه اللسان، وجسمه هيئته ورسمه، يحيا بمعانيه، وقلائده التي يُزان بها إعرابه، وهو قانون الحق، وقوت الحكيم، يرجح عند اللبيب، وهو الدواء، وكلما نضج العقل قَلَّ حرفه، وطال فِكره، وتنفس الحكمة، وَمَن قَلَّ نُطقه سُتِرَ عَيْبه، وأمن الملامة، وهجر الملل،

وما سُئِم منه.

وفي قليله نفيس المعاني، وبُعد اللَّغْط، ونُدرة السَّقْط، وكان له مقاما كريما في النُّفُوس، هذا من جواهر تناثرت دراريها مِمَّن عنده علم الكتاب، ومفاتيح السماء، جَمَعْتُ من حروفه قُشُورها، فَغَدَت عِقْدا مُرَصَّعا.

أدبك

زمان كسائر الأزمنة، الكل يتنافس، والغاية الثراء.

وما تسابق اللبيب إِلَّا إلى اكتساب الشرف، وهو الحزم الذي ثماره محاسن الأدب.

وأبلغ الدُّرُوس والعبر ما اسْتَقْبَحْتَهُ في سِواك، إن كنت طالبا للصَّلاح، أو باحثا عن الحدود، لِتحيا كريما، كما أرادك الرب.

إن الآداب صور لباطنِ مُبدِيها، وأغصان جُذُورها العقل النامي، ولا عقل لِمَن فقد الأدب.

ومن لَم يكن له حسب بين أقرانه، وهو أديب، كان

حسيب بأدبه، لأنه أشرف الحسب.

لِكُلِّ أدب، وهو الزينة، فانظر حُلَلَك، فإنها قرينك، ومن زانه الأدب تَرَأَّس، وبالحلم آزِر أَدَبك، لِيَرِثَهُ مَنْ بَعْدَكَ نَقِيّا، فتبقى حَيّا بآثارك، وتُجَدَّد.

أهل الزَّمان

أنا في زمان يدعون فيه إلى السلام، ويبيعون السِّلاح، ويُوعظونا أن نتواضع، وهم يتكبرون، ويُؤَسِّسُون لِفَقْرِنا دُورا على أجسادنا، وهم أرصدة للغَنَاء يملأون.

مخالب الأتقياء تقطر مِن دِمانا، والجراح في أوطاننا لا تندمل.

إن زَمانَنا فيه عَقِيدتُنا كجمرة نقبض عليها بأيدينا، كأننا من كوكب آخر.

غُرَباء بيننا، لا تَسَعنا الأرض، وقد غُزينا بالأفكار،

واحْتَـلّوا عُقُولَـنا، لِأَنَّـنـا كـالسَّـهْـل، غَـرَقـنا بالآمـال، واغـتـالـونا لَـمَّـا وُلِـدنا، لِـنَـحْـيـا أمـواتـا، ونـمـوت أحـيـاء، ونحن قُـوتَـهُـم.

وقد تَـوَلَّـوا عليـنا، بأرضـنا ومالـنا، ولـم نـدري جُـذُورَنـا أيـن غَـدَت، وأغـصـانَـنـا إلى أيـن هـاجـرت.

حـتى النَّـدى لـم يَـبْـقَ مِـنْـه إِلَّا دُمُـوعَـه عَـلَـيْـنا أَسَـفـا.

حياتك

إن الشباب يذوي مع الأيام، كالأزهار، وتتبعه العِلل، ثم تنطوي وحيدا، وتُهاجر أرواح الخِلّان.

أَنْ تعيش يومك مُهِمٌّ، ولكن كيف تعيشه أهم.

إبحث عن ذاتك قبل أن تتلاشى، واحتفظ بكنزك، لا تخسر كل شيء، وانهض كُلَّما تسقط، وَعُدَّ خُطاك، نحو الشَّيْب.

واغتنم حياتك، واسقها الأمل، واستقم، لتكن شامخا، وتلذذ مع الألم لَمَّا تُساقِط الدُّموع، فلولاه ما عرفت لذة الأمل والنجاح.

واختبر طعم الأيّام بعقلك، لِتُجَدِّد الأفكار، ولا تكن جِسرا لِمطامع سواك، ولتكن مبادئك أوتادا.

وأدم الفكرة، وتوشح الصَّمت، وانطق بالحكمة، وهب المودة، والبسمة، وأَفْضِل، وكُن على نفسك رقيبا، واستدرك انحراف المسير بالرجوع إلى الندم.

إنَّ الحَياةَ قَدَرٌ يَجِبْ أنْ تَعِيشَهُ فَاصْنَعْ ذِكْراكَ فِيها كَما تُحِب.

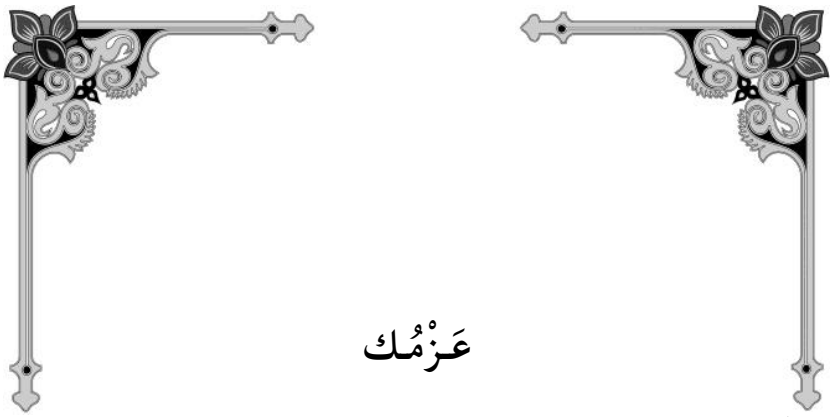

عَـزْمُـك

جَـدِّد بِـنَـاء العـزم، ووشـحـه بالـحـزم، لـتـكمل السـعـادة.

فكلمـا أحكمتـه كُـنت مُـنتـصـرا، وحـينمـا تـملأ بالـقـوة حَـزْمُـك يـعلو عَـزْمُـك، وقـد شـددت حيازيـم الـحكمـة حـول ما عـقـدت عليـه بـقلبـك فِـعْـلُـه، صحيـح القصـد، طـويل الـمـدى، وأنـت أميـن الصـدق.

إنَّ الـجِدَّ في فِـعْلِكَ رُقِـيٌّ، والصَّـوابُ أنْ تَـتَـحَلّـى بِـعَـزيـمَـةٍ عالِـيَـةٍ، وَفِـيّاً بِـهـا للحُـقـوقِ، قَـوِيّاً مَـعَ الـمِحَنِ، والصَّـبْرُ مَرْكَبُـكَ، حَـتّى تـبلغ الفـتح.

واجـمع عُـقُـول الرِّجـال إليـك، وَاحْـنِ إليهم بِـعِـطْـفِـك.

لِتَكُن إرادتُكَ صُلْبَـة، وأنـت تَـجِـدّ الـمَسيـر إلى الـرِّضى، واشْحَذْ نـواياك بالـحُب، لِتُنْبِتَ فَتَـحْـصُـدِ الـمَوَدَّة، لأنـها أُصُـول الأعـمـال.

وكُـلٌّ عـلى شاكـلتـه، فَكُـن قـويا بـقـلبك، وبَدَنِـك، وَكُـن جـميـلا بِفِـعْلِك، وقَـوْلِك، يَـنْـجَح عَـزْمُـك.

الأحلام

محطات اللقاء، وأرض الوفاء، وصور الآمال، مع كل ما مضى، ومع الحاضر، ورؤيا الزمان.

أحلامنا أمانينا، عجنتها دموع الشوق الشامخ، مع الألم، لنرى بقلوبنا، نتائج الأفكار، وأسرار المستور، ونلتقي الكل، ونحن نسيح ما بين العوالم بأرواحنا.

إنهم أحياء، كل ميت هو غائب عنا، ونحن عنه لن نغيب، في نعيم أو عذاب، وهو يحمل محاسنه ومساوئه.

أحلامنا رسائل السماء إلينا، وأخبار، وخليط، ولا يكشف كُنهها مثل خبير، يُعَبِّرُها بالقرائن والدلالة.

وليس كل ما نراه نُدرك حقيقته، إنما تُبصر العقول المعاني.

وربما حين ترى ترى حقا، أو كأنَّك ترى، ولم تُدْرِك حقيقة الحق، والوساوس باطلة حُجَّتُها، وما اقترن دليله في اليقظة بالصِّحَّة صَحَّتْ رُؤْياه، وفي المَنامات مَقامات.

الفـراغ

كنز مبغـوض، يفتـتن فيـه الـمُغتـر، وهـو منـه ومعـه يصـبو الـمرء، وإن الوقـت الـذي أنـت فيـه للعمـل، فالـمـاضي لا يعود، وغـدا قـد لا يـأتي، فـلا يأسَـرُكَ مافـات، لكـيلا يضـيع يومك، وهو الـحقيقة، وغدا سراب.

تَـفَـرَّغ لنفسك لا لغيرك، واملأ قلبك عزما، وحينمـا يمـوت الوقت تَـفَـكَّـر ما غنمت.

وأحبـب العلـم فهـو لـمن تـفرغ لـه، وأفـرغ بفراغـك الـحسـرات، كي تقف من جديد.

وكل فراغ له لون، يعود إليك حصادُه، فاختـر أَلْـمَـعَـهـا.

واملأ فراغك حِكمة، تـظفر بالسَّعادة، ولا تُوكل جسدك إلى النوم فيكسل، لأنه قرين الفراغ.

ولـيس يــحظى بـالفراغ الكثـير، وَلَـمَّــا تنــاله لاتَـدَعْــهُ يَـغْـلِـبـك، لأنك ذو لُب.

الـهـزل

من جَدَّ لَـمْ يَـهْـزَل، وما أنـهاك عـن أن تُـرَوِّح، والعاقـل مَـن حَـدَّه، وهو اللَّـغْو، لا يليق إلى اللسان.

والـهَــزَل لا يَـثْـبُــتُ فيـه الــهازل، ولا كـان عَوْنـا في مَقـام الـجِـد، وجُلَساؤُه يَـخْـلِـطُـون، وما يُـعْـلَـمُ الصَّادق.

إن الـهَـزَل مَرْكَب السَّفيه، ومِهنـةُ الـجاهل، ويُورِث صـاحبه ذُلّا، وهو اللَّـعِب، وعَمَل البطّالين.

وبِئْسَ الـهَـزَل ماكـان في مَواقِـفِ الـجِد، ومـا بـين الأسِـنَّـة، وحينَ الـحُـزن، أو في مَـجالِسِ العِلْـم، ومَـعَ العُـلَمـاء، ومَـعَ النَّـفس الـهالـكـة بفناء حواسها، واضطراب أحوالـها.

ولا عقل لِمَنْ مَلأَ وَقْتَه بالهَزَل، لأن الهَزَل يُفْسِدُه، والصَّديق من زانك، ومن أغراك غشَّك.

وهو آفَةُ العِلم والعَقل، ويُميت العَزائِم، ولكل ما تجاوز حَدَّه حَدّاً عليه، فاعلم مَنْ أَنْتَ، لِتَكُنْ نِبراسا.

أخطاؤُنا يَجِبْ أن تُصَحَّح، وتُقَوِّينا.

اصنع الجَمال

وأنت ما بين صاعقة الغضب ورعد الشَّوق إلبس قميص الحلم، وانثر طيب الابتسامة على مُحَيّاك.

إن داخلك مصنع الجمال، فانتج منه صُوَرا تجذب القُلُوب، وقد حَصَّنْتَها بالصِّدْق.

ولَمَّا تَسْتَعْفِف يحسبك الناس غنيا، لجمالك الظاهر، وحُسْنَ صورتك، وكأن زكاتك الرضى، فللجمال ضرائب.

والتَّجَمُّل مَمْدوح، وما لِأحد أن يُحَرِّم زينة، إن كانت لها حُدود الكرامة.

وإنَّ مِن نِعَمِ التَّجَمُّل المُسامحة وتحصين النَّفس،

ولِباس الصَّبر حين العاصفة.

وَلِأَهْلِ كُلّ زمان شُغْلٌ في الجمال.

كُن جميلا في باطنك وظاهرك وصِدقك وقُوَّتِك وزُهْدِك تَرِثَ الذِّكْرَ الجميل.

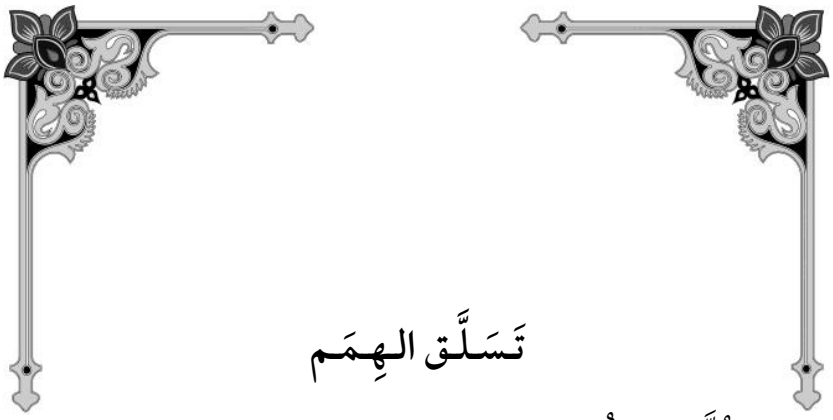

تَسَلَّق الهِمَم

إنهض كُلَّما تَسقُط إلى الأرض، وَقِف باستقامة، إننا جميعا في مدرسة واحدة، والكل يخوض الإمتحان.

إمشِ على جُرحِك، واحضُنِ الآلام، وانظُر إلى غدٍ أجمل، فالحياة إمتداد للحُب.

لنتسابق إلى النهاية، ونحصد الإبتسامة ما بين أشواك الذكريات.

لا تستطيع القُضبان والقيود أن تغتال روحك، أو الأفكار، أُنظُر بقلبك تُدْرِك ما أنت، والكلمات سُفُن، فاخلع الجهل، واهجر اللهو، وتسلَّق الهِمم، تظفر بالنَّجاح، لأنك

جُرم كبير.

لقد انجلت الحقيقة، وأُزيح السِّتار، وظَهَر ما بَطَن، خَلْفَ كل قِناع، وحينما تَقِفْ تَكُنْ كالماء يحضن بعضه مِثْلَه، وَيُغْرِقُ سَيْلَهُ صَرْحَ العُتاة.

أنت كوكب فَاسْطَع، ولا تَهوي إلى ما لا ترضاه أن تُعامل فيه، فتنطفيء.

أَيُّـها التَّاريخ تَكَلَّم

أنت فكرة سكنت في السّـطور مُـنذ القِدَم، لأَنَّـك التاريخ الـذي بـدأه أول آبائك، وأنـت تُكْـمِلَـهُ، لِيُتِمَّـهُ أبنـاءك، فاجلوا عنك الغبار.

أنـت عِـبرة، صـنعها الفجـر الـمـاضي، لَـمَّـا حَـرَّرَك العلـم، لِتَسْكُـنَ السَّحاب، فَقَـوِّم صَـرْحَك.

أنت دُرٌّ حَـوَتْـك الأصـداف، كُـلَّـمـا سـافرت مـن عالـم إلى آخر، حتى التقـيـنا، عـلى السَّـاحل والضِّـفاف كَالـمَرجان، فَتَكَـلَّـم لِتَـنْظُـم اللَّئـالِـيء عِـقْدا، لِأَنَّـكَ جَـوْهَـرٌ تَـنَضَّـدَ لَـمَّـا صَفا سِـرّه.

أنا وأنت كِلانا ماء، وإن شَمخنا فنحن طين.

إنَّ صُورتنا الحقيقية مخزونة في قلوبنا، فلتكن مُشعة بالجمال.

تَكَلَّم لِأَراك، وارسِم بِصَوتك الوِصال، لأننا راحلون، وعلى كواهلنا ما احتطبناه، فَتَزَوَّد بِالمَوَدَّة.

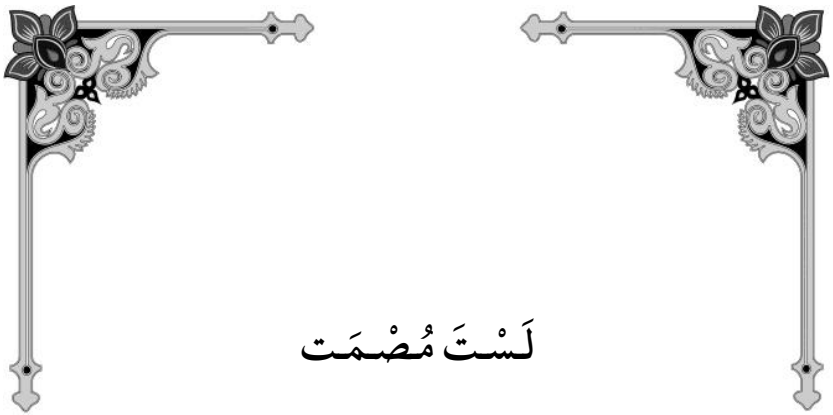

لَسْتَ مُصْمَت

الصراخات الصامتة براكين المشاعر، والصمت سلاح الحكيم، ويفعله القليل العاقل.

إن الوَحدَة مأوى كل صامت، يتفكر بالنَّظَر.

وما يُصيب المُتكلم مِنَ العَطَبِ أكثر، وَلَمَّا يُورث المَلَكَة يُخبت قلبه بصدق، وحين يَرِق يكون الصبر صلاتَه، وصومه الصَّمت.

أنت ذو جَوْفٍ لك صوت لَسْتَ مُصْمَت، فإذا نطقت تَدَبَّر.

وارسم مع الدُّموع بَسْمَة، لِتَنْقَشِع الهُموم، فَكُلُّ سالِكٌ

سبيـل، لا يُشارك أقداره أحدا سِواه.

وتـكلم كالـحواس واللحـاظ، وتـنفس كـالغريق، لِتَطـول الفكـرة، وحينمـا تُولَـد تكتـسي الرضـا، ومـا يضـرك ذو فـخـر، لأنـه كالبُـخـار يـتـلاشـى.

وتبقى مع كُـل فـجـر كالـنَّـدى تلمـع، وتَصْـدَح مـن حولـك البلابل، وجارُك الـوَرْد.

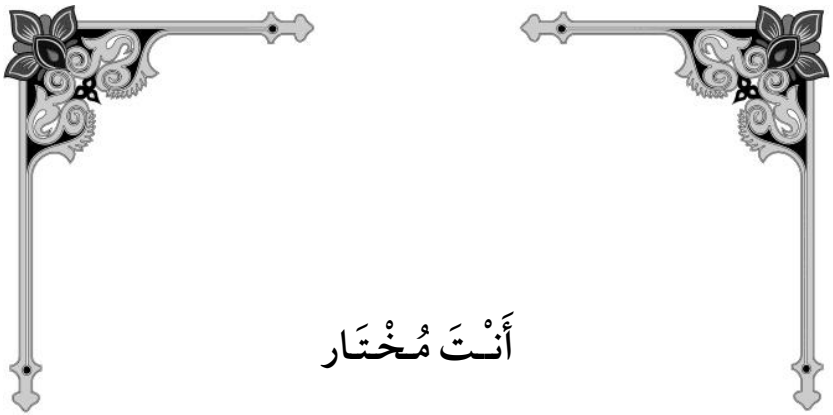

أَنْـتَ مُـخْـتَـار

ضمن كل إرادات الرب الـمُقدّسة شاء أن تـكون، وإرادتـه حب، وأنت مُـختـار.

وإن الأعمـال لَـمَّـا يُـشَـعْـشِـعُ الـحُـبَّ من خلالـها يكون لـها بريقا وجَذْبا، وَلَـمَّـا يَكْسُـوها الـقُـبح لا تـحظـى بالـقُـرب، وصَرْفُها جَزاء عادلا.

إنهـا مراحـل، حياتُـنا، وفي كـل عـالَمَ دَوْرٌ، وكلهـا ترسـم مـا سنكون عليه في العالَـم الدّائم.

إن البسط والإنقباض واليُسر والعُسر ألوانـا ستُولِـد فَـردا، هُو ذاتَـه لَـوْنُ فِعله، ويبقى معه، فاختر لَـوْنَـك.

مُختار حَفَّ الحُبُّ المُقدّس حولك، فاعمل على صلاح جوهرك، لِتُظْهِرَ أفعالك نفاسة معدنك.

وأنت ترتقي لا تدنو، فاحذر قرينك.

أنت ومَن حَولك

كُل ما حَولَك يُحِبُّك، ولا يَتَّفِقُ معك، لِأنَّهُ وَأنتَ إثنان.

الكُل يتبعك لَمَّا تَمتلأ، ولا يعرفُك الخِلّان وأنت جريح.

أيها الغريب بين قومك، حينما يبزغ الفجر لَن يهجروك، وقد أمسيت بمال ومقام.

خُذ دواة السِّحر لِتَكشف النُّفُوس، لا تَحرِس الأمل، إنهم عبيد، وكُلّهم بائس، إلا قليل، وسيُولَد أشباههم، وإن عِشت مرَّتين ستراهم بثياب أخرى، وأقنعة ذات

ألـوان باهتـة، أحلامهـم الـخُلـود، وهُـم إلى أعمـالهم سائرون، فَقِف وانظر ما ترى بعد حين.

وخُذ ما يَزينك، فقرينك أنت، ولَمَّا تلقاه، كُن كما تشاء أن يكون لك.

واغنم كل اللحظات، لِأنَّها لا تعود، وانثر هُمومك، وَقِف كالجبل، ولا تلبس الخطايا، واصنع وسادة أحلامك، سترى ذاتك حين تجدها، فاصنعها كما تُحب.

احذروا الشياطين

أنفُسَنا، أرواحَنا، أحبابَنا، والحقيقة، عن كُلِّها نبحث، لِنَعلم من نكون، ونحن أين، وكيف نحيا، مع الآلام والآمال.

ويوم وُلدنا، كانت الدُّموع، ولَمَّا نَمونا، وحين الفراق، كتبنا الحُب فيها، على الوجنات.

هكذا يسير الرَّكب، حيارى، تائهون، والرّائد جاحد، والصَّبر ناقة الواله، وكُلٌّ يرجو الفوز.

والعلم والجَهل نِدّان، لا يزالا في أعماقنا مُتصارعان، لأننا والحواس، نجهل ما لا نُدركه بها، والعالم صغير،

وسوف نجد ما ضاع منا فيه، وكُل يوم نرى الزمان بلون، وكل مكان كَلَّله الرِّضا جميل.

إغتالونا بِالخِداع، وسفَّهوا إيماننا، وهُم مُدَّعون، وكُل دين منهم براء.

إحذروا الشَّياطين، واحذروا أنفسكم إن كُنتم جِسرا.

أنت قمر فلا ترضى دون الثريا.

غافلون

بعدما نظرت إلى الموت، وأحسست إنني راحل، وُلِدت من جديد، إذ حُييت لِيوم آخر.

عِظامي وجِلدي وكُل عَصَب، كأنَّها تتكسَّر، وتُقَطَّع، وتُقْتَلَع مِن أماكنها، وأنا كالجبل تجلببت الصبر، وصارعت الرحيل، كأني أُلهمت أن سأعيش يوما آخر، فهل تُدرِك طعمه عِندي.

أغْمِض عَيْنَيْك، واسبح في الفضاء، هل تُحبُّ العودة؟ إننا كل يوم نموت حين ننام، ونُحيى لَمَّا نستيقظ، وكأننا سوف لن نموت، غافلون، ونحن نَعُدّ أعمارنا،

ونعلم أنَّـها تـنـقص في كل يوم، وندنو يوما بعد يـوم إلى يـوم الفِـراق، لنسكن الـوَحدة، والظُّلمـة، والوحشـة.

ورغم كل هذا نأكـل بـعضنـا، ونـتـجبَّـر، وما نـقبـل رأيا.

يـجب أن نـعود لأنـفسنا لِـنـنـتـظـم.

هل تعلم كيف سيذكرك كـل مـن تعرفـه؟ نعـم. فاجعـل كُـل ذِكراك عطـرة.

لا تغضب

كُنْتُ أغضب كالبُركان، وأزئَر، ثُمَّ أغضب، ويصحب غضبي أخطاء جَمَّة.

جُنون الشَّباب، وغرور الدُّنيا، والحرص، وغيرها، تجعلنا نسير بعكس الإتجاه، لِأَننا نعيش في زمن الذِّئاب.

وكم أتمنى أن أحظى بالعفو ممن آلمته، وكُنت عليه حِملا ثقيلا.

إن ما يُحيط بنا يُؤَثِّر علينا، إيجابا وسَلْبا، وليس الإقرار ضعفا.

إن تُجّار الدّين والدّنيا قتلوا البسمة، وتاجروا بِدِمانا، وكانوا شركاء فيما بينهم، في الحُكم علينا، لِذا صبغوا أطوارنا بالإحتباس، فَهُم ساسة فَسَدة.

لا تغضب، لِأن الحِلم شجاعة.

والحلم لا يتبعه ندم، وهو للعاقل زينة، فَكُن حليما تعلوا قومك.

وستحصد ما تزرع، فازرع خيرا.

لا تكن جِسرا

إن الغُزاة ينتشرون كالوباء، وكُل البلاد جريحة، والناس تسعى لِقُوتها، دون أن ترعى الحُقوق، وكثير يختار القبول، لَمَّا يلمع المال بعينه، ويموت حسرة.

أنا وأنت شريكان في الأرض فلا تَبْغِ، ولنا فصل نحيى فيه، وفصل فيه نرحل، ثُم نلتقي يوم الحساب، فاحذر أن أكون خصمك، أو قد ظلمتَ مثلك خَلْقا، لأنك تهلك، دُون ناصر، وما ينفع مال يفنى لِحياة لا تفنى، فلا ترضى أن تكن جِسرا لِأطماع الشَّر، كي

تهنأ بصمت الألم الذي أولدته في جسدِ سِواك.

إن الليل يعقبه الفجر المُشرق، وتندحر على أعتاب الحُرية كل الطغاة، وأنت مرهون بعملك، وسيحمل أبنائك فخرك، فلا تُورثهم عارا، لا ينفكّوا منه.

أنت جُرم كبير، في فلك الزَّمان، وعقلك حاكم، فانظر في المِرآة مَنْ أنت، وما تُؤرِّخ بعدك نفسك.

أُكتب ذِكراك عملا جميلا، لِتحيى في النُّفوس بِروعة الحُب، فلا تكن جِسرا.

أيها المُهندس

عندما تصنع الخرائط، وترسم البناء، وتُحدد الإتجاه، فأنت مُهندس لكل بناء.

كُلنا مُهندس، ناجح أو فاشل، يبني أو يهدم، والخرائط أفكارنا، والبناء ذواتنا، ومسارنا الأعمال، وحتى نُدرك قوانا نخوض التجارب، ففيها العلم.

ونهش لَمَّا ننجح، فكم بَنّاء هوى عليه بِناؤُه.

إقرأ الماضي، وانظر يومك، لِتبني غَدَك، لأنك تستحق الكرامة، فأنت عامل، ولك أجر.

واستنطق القلم، لِيُترجم المشاعر، واصنع لونك

لَـمَّـا تعمل.

وأصلِح نفسك بِنفسك، فكل ما تنقش مطبوع عليه ختمك، وأحِبَّ لِغيرك ما تُحبه لِنفسك، وانظر لِغد، ولا يضرك مَنْ ضَلَّ إذا اهتديت، فاحمل زادك، وتَأَهّب للرحيل.

أنفاسُنا لحظات العمر، فَلتَحيى بِالعلم والحب، لِيكون البناء مُتقنا، والصرح عظيم.

كِتاب القلب

التفكر حياة القلوب، وَمَن تَفَكَّرَ في الدلائل وُفِّق لِلوصول، فالعزم بلا تفكر تعب بلا حاصل، ولَمَّا تَتَفَكَّر فأنت مُهذب عن الحِدّة، فاقتدي بمن فوقك من أهل العلم.

ولا تُفَكِّر فيمن وَجَبَ وُجوده، وهو المُوجد لكل شيء، لأنك لا تُدركه بِوَهْمِك، ولا تُحيطه حواسك، وغاية الوصول إليه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ سورة الشورى: ١١.

وليكن صمتك فِكرة، والفكرة عِبرة، فمن اعتبر

أبصر.

إشحن هِمم الأفكار بِحُضور القلب، وصفاء الذِّهن، تُرْشَد إلى وجه الحقيقة.

إِنَّ مَنْ تفكر بعقله أصاب، فكل بصير دعاه إلى الرشاد قرينه أجاب، إن الغفلة يعقبها حزن.

والحب معرفة، ودرجة أهل اليقين، فكرر الفكر، وتغلغل به، فإنها غذاء مع الذكر، والفكر مصباح العقل، ونُزهة اللبيب، وأصل السلامة، وهو كتاب القلب، ومغرس الكلام.

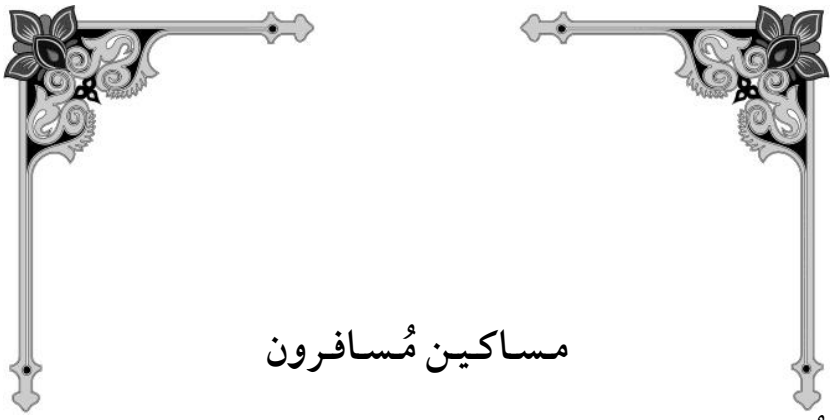

مساكين مُسافرون

كُلنا مساكين، وأفعالنا عَجَب، كأننا خالدون.

مجهول يوم فِراق أحبتنا، وكيف يكون، ومتى، وأين، والكُل يسيء، ونُدرك بعد ذاك حِساب، وجزاء، وعذاب، والكِبْرُ وباء تفشى فينا.

أيها المُختال! أ تعلم كيف وُلِدت؟

وَلَمَّا تموت، وثُم تُفسَّخ، أ تُدرك ضعفك؟

وَمِنَ العَرْقةِ تُنْتَن، وكُل يوم ينقص عمرك، وأنت تدنوا إلى الرحيل!

﴿إنك لن تخرق الأرض﴾ سورة الإسراء: ٣٧. ولو كان خوفك

من النار كخوفك من الفقر لكنت مَلاكا.

إننا مُسافرون بِلا زاد، وافدون على كريم، راحم، كَأبٍ شفيق، فَليَقْبَلنا، ونحن نُقبل إليه، وقد خلعنا السيئات، وتَطَهَّرْنا.

إن المساكين في سفينة الرجاء، على ساحل بحر جوده وقفوا.

وبعد أن غرقوا في الآثام، لاذوا به، أملا في بُلوغ ساحل عفوه، وكرمه.

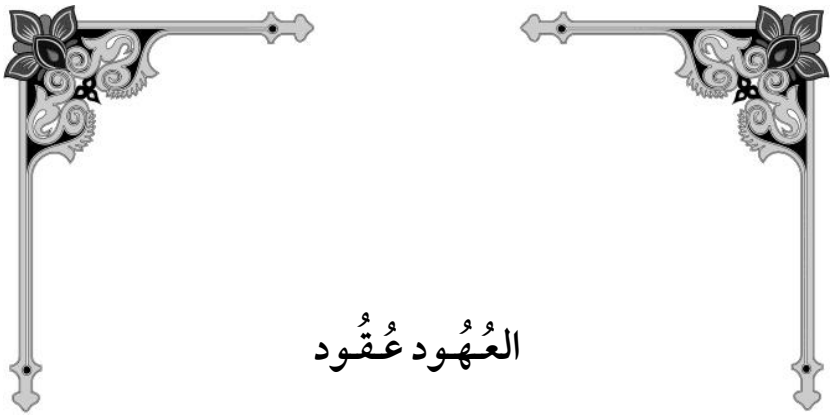

العُهُود عُقُود

أطوار الإنسان وعقله العاملان المُهمان في بناء ذاته، إذا أتقن تهذيبهما، والنفس ميدان الصراع.

وحينما يُدرك سر وجوده يَهب كُل ما لديه، إلى كُل مَن حوله، حُبا لهم، كحُبه لكيانه.

وأساس صدق الأفعال الوفاء، والعُهود عُقود.

وَمَنْ تَطَبَّعَ على الوَفاء عُدَّ مِن الكِرام، لِأنه زان العقل بتوأم الصدق والأمانة، وَحَصَّنَ نفسه بالنُّبل بين الخلائق، وفاز بالصَّفوة.

وَمَنْ كان جِلبابه الوَفاء أَمِنَ الناس غدره، وقَلَّ عُذره،

وَأَلِفَه مَنْ حَوْلَه.

إِنَّ أَعمالك آثار، فأحسن صُنعها، لِتعود القُلوب باللُّطف عليك، وأنت حُر، لَم يستعبدك الحرص، وطُول الأمل.

واذكر ربك وحده، والموت، وَانْسَ إِحْسانَك، وَمَنْ أَساء إليك.

الكاذب جبان

البِحار تغيض وتفيض، والعُيون تُبصر، والرِّياح تعصف، والسَّماء تُمطر، ولَمَّا تزيغ النَّفس تُظْهِر الشَّر، وتفيض الكَذِب، ويغور الصِّدق، وتألف أهل الفِسق، وتنفر من الإيمان، وتنجذب إلى أشباهها.

وتبغض أهل الصِّدق، فلا تجد مَنْ يُوثَق فيه، لأن أهل الخير بطنوا، وأهل الشّر ظهروا، وقد ضَلَّتْ عُقولهم، فنشروا لِواء الباطل، وخانوا أنفسهم، وأهليهم.

وركبوا الرَّذائل كأنها فضائل، ويُمْهَلون لِيُفْضَحُوا.

فَمَنْ تَجَلْبَبَ الكَذِب جَبان، تَعَطَّر بالقُبح، وأفسد اللسان، وعادى الصِّدق، وَزَرَع الآفة في حديثه، وائْتَزَر النِّفاق، وكان نكدا.

وأورث نفسه المَهانة، وزال عنه البَهاء، وظهر عيبه، وغفل عن المَلامة والنَّدامة.

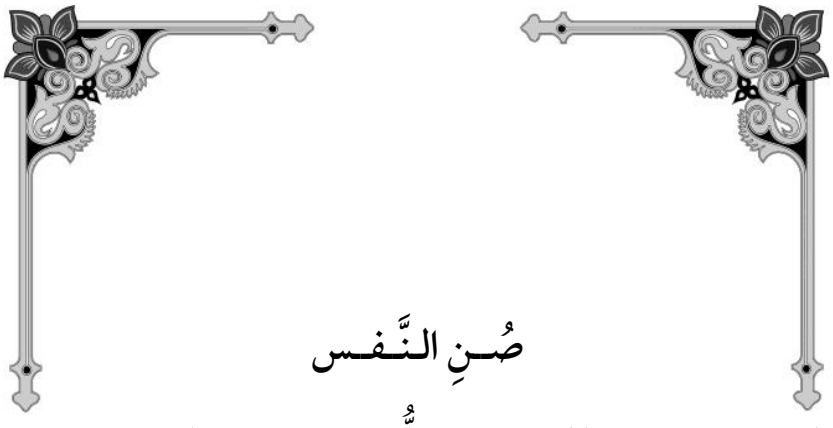

صُـنِ الـنَّـفـس

الـجنـات ربيـع الـكِـرام، حَـطُّـوا فـيـهـا رِحالـهـم، بـعـدما أبـصـروا الـعِـبـرة، وتـزوّدوا بِالـحكمـة، فاشـتـاقـوا إلـيـها، فـخـلعـوا الشَّـهـوات لَـمَّـا ذاقـوا حـلاوة الـوعـد.

إِنَّ مَـنْ سَـعى إلـى الـجَنَّـة بَـلَـغَ الـنَّـعـيم، وَمَـنْ غـاص في الَّلـذَّة سَـكَـنَ الـجَـحِـيـم.

والـحكيـم مَـنْ تَـذكَّـر واتَّـقـى إذا مَـسَّـهُ الشّيـطان، أو وَسْـوَسَ لـه، فَـأَبْـصَـرَ وَآبَ.

وَمَنْ عَـزَمَ على الـفـساد، فـالـمـوت واعـظ لـه، يـحـول بـيـنـه وبـيـن هَـواه، إن ذَكَـرَه، وهـيـهـات مَـنْ آفـتـه الَّـلـذّات

يَـنْـجُـو مِنَ العَـطَـب.

إِنَّ النُّـفُـوس إذا لَـمْ تُـدَنَّـس تَـوَرَّعَـت، والأنـظار سِـهام، وعَـفَّ مـن غَـضَّ طَـرْفَـه، فَصُـن النَّـفـس تـنجـو مـن الـهـلاك، وتـأمـن سُـموم الشَّـهـوات وشِـراكـها.

فالعِـزُّ في هَـجْـرِها، والـذُّلُّ في إثْـرِهـا، أسيـرُهـا جـاهل، وتـابعـها مَـذْمُـوم.

واحـذرها عِـنـد الـغِـنى، فالـمـال مَـركـب الأهـوال، ودواةَ الـفُـجُـور.

وكـمـا تـكون تُـوَلّـى.

العمل قرينك

إعمل تُرشَد، وَتَحصُدَ الرِّضا، وخير العمل ما أنت مسؤول عنه، وَمِنْ ثمار العلم العمل للحياة، والإستقامة فِعْلُ النّبيه للنّجاة.

إِنَّ صلاح العُقُول بِنيّاتها، وإخلاص العامل بإخلاصها.

ومَنْ عَمَل بِجَهْل ضَلّ، فالتفكّر يُؤْمِن الزّلل، وَيُكْثِر الصّواب، والقوي خير من الضّعيف.

إِنَّ المرء رفيقه العمل، فَلْيُحْسِن عنوانه، وَلْيَزِين شِعارَه، فَمِنْهُ النَّفْعَ والخَلَف، والكَسَلُ داء

والنَّشاطُ دواء، فَإِنْ اخترت سَلَّمْتَ وَأَقْرَرْت، وَمَنْ أحسن كُوفيء.

وقَرِينُك هو عَمَلُك في عوالمك، والإخلاصُ سَعادَةٌ، والمودَّةُ خَيْر وأبقى.

وَمَنْ طَهَّر باطنه وأحسن ظاهره زان نفسه، فلا يغرّك الأمل.

إِنَّ حصادَك الجزاء الأوفى إن عَمِلْتَ لِأُخْراك كما لِدُنياك، فاعْدِل بِحُكْمِكَ على نفسك.

واحْمِل زادَكَ، إنَّ السَّفَرَ طَوِيل، وكُلٌّ مَرْهُونٌ بِصَنِيعِه.

الآمـال كَـواذِبٌ

بيـن رُفـاتِ الأَلَـمْ آمـالٌ تـباعَـدَت، وَتَـجَـدَّدَت بعـدما أعـيا العامــل بُلُــوغ المــآرب، فَـصَـرَعَــت صارِعَـهــا، لِأَنَّ الـحـال لا يَـدُوم، والـدُّنـيا تَـغُـرُّ مَـنْ أَمَّـلَـها، وَكُـلُّ ذي نـظـر يُـقَـلِّـلُ أَمَـلَـهُ لِأنَّـهُ فـانٍ، وَيَـغْـتَـنِـمُ الـفُـرْصَـةَ كَـيْ لا يَـضيـعَ الـعُـمْـر.

الأمــل كالـسَّــراب، وَمَـنْ جَـدَّ فيــه إلى مــا بعــد الــموت وَجَـدَهُ عَـذْباً، والعـامل الـمُـؤمِّـلُ عـالِـم، وَمَنْ قَـصَّـرَ آمـالـه أَخْـلَـصَتْ أعـمـالـه.

لا يَـخْـدعنَّك الـطـمع، فاللـب الـرّاجـح زاهـد، والـمـغـرور

أحمق، والآمال كواذب.

وحُبّ المال للمال شرّ يُفْسِد العمل، وَيُهْلِك، ويُولِد الحِرْصَ والأمَل، ويُورِثُ الخَيْبَةَ لَمَّا يَحين الأجل.

إنَّ الرَّبَّ مَحل الأمل الصّادق، فَمَن أَمَّلَ سِواهُ قُطِع، وأصابَ مَنْ أَمَّلَه، إِنَّهُ عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِهِ بِهِ، والقانِطُ بائِسٌ.

إلى ساحِل لُطْفِه أبْحَرَتْ سفينة آمالي، لِأنَّهُ الشَّفِيق. وهُوَ المَقْصُود الأجْوَد، هَرَبْتُ إلَيْهِ مِنْه، لِأنَّه مَلْجأ كُلّ هارب.

لِلذِّكْرَياتِ صَدَى

الذِّكْرَياتُ بَراكين، رَمادُها عِبَر، تُورِثُ الصَّمْتَ، في حَلَبَةِ الصِّراع بين أفكارِنا، وَقِوانا الصَّبر، وَلَمَّا نَنْتَصِرُ على أنفسنا تُجْلى القُلُوبُ مِنَ الصَّدَأ.

فالذِّكْرَيات ذِكْرى تنفع ذوي اللُّبِّ الرّاجح، وَلِمَنْ لَهُ قَلْب، والإعْراضُ عَنْها ضَنْكٌ لِلحال، وَنَفْعٌ لِمَنْ عَمَّرَ وَهُوَ أعْمى في التَّيْه، والخَلَوات ميادينَ الهِيام، لِكُلِّ حَيٍّ لا يَصْحَبُ مَيِّتا، تَجَلْبَبَ الحُب.

وَلِلذِّكْرَياتِ صَدى وَطَيْف، وابْتِسامَةٌ تَتَأَرْجَحُ بَيْنَ الدُّمُوع، ألوانُها الشَّوْق والحَنِين، في كِتابٍ عُنوانه

الـماضي، وَيَـوْمٌ إسْـمُـهُ الألَـم.

وذاكِـرةٌ لا تُـمْـحى، إنْ رِمْـتَ مِـنْها هَـرَباً، طَـوَتْـكَ صُـوَرٌ أُخْـرى، زانَـهـا الـجَـمـال، وأخْـرى تَـدَثَّـرَتْ بِـالنَّـدَم، أرْشِـيـف مـا عَـمِـلْـنـا، وَمَـراحِـلُ رَحَـلاتِـنـا، في مَـسِـيـرَةِ الـنُّـضُـوج والتَّـطـور.

إنَّـنـا نُـقَـلِّـبُ ذِكْـرَيـاتَـنـا بِـصَـمْـتٍ، كَـيْ لا يَـقْـرَأ أفْـكـارَنـا أحَـد.

وَحِـيـنَـمـا تَـصْـرَخ عَـواطِـفـنـا بِـلِـحـاظ الـعُـيُـون تَـتَـطَـلَّـعْ إلَـيْـهـا الـقُـلُـوب بِـمَـسـامِـعِـهـا وَتَـصْـغِـي، فَـلْـنَـكْـتُـبْ ذِكْـرَيـات جَـديـدة.

لِـنَـخْلَـع الشَّـوْك

بِنـاء في الـخيـال، عـلى الـسَّـراب، لِبَيْـتٍ هـو فِكْـرة، أطباقـها سُطُور، وتـختـلـف الأطـوار مـا بينـها، لِأنَّـها ليست أنـا، ولا مـا أطـمـح أن أكـون.

والأقلام ألـوان، والـذي يـحـط رِحـالـه مـا بيـن مـشـاعـرك ويـفيـض صِـدْقَـه إلـيـك كـأنَّـه جـارَك الأميـن فاتَّـخِـذْه خـديـنـا.

إنَّنـا لا نـمـلك أرواحـنـا، وَبِـها مُـلْـزَمـون، وَبِـنـا أُلْـزِمَـت، فَـلْـنَـتَّـفِـقْ أنْ نَـتَّـفِـقْ.

سيـطـول السّفـر مـا بيـن الأفكـار، والـوِصـال أمـانـي،

والغاية الوُصُول.

سَأَحْمِلُ فِرْشاةً معي وَفَراشة، لِتَزِين الأفكار، فالفِكْرَةُ بِناء، تَسْكُنُه المشاعر، وَلَمَّا يُحْكَم تَظْفَر بِالسَّعْد.

إنَّنا جميعا غدا مُجتمعون، وَتُسْأل العُقُول عن أفكارها، لِنَبْنِي من جديد، وَنَمْحو ما ساء مِنها، إنَّنا شُرَكاء في هذه الأرض، كالأزهار، لِنَخْلَعَ الشَّوْك، وَنُطْلِق الوِداد، وَنَزْرَع الصِّدْقَ، لِنَحْصِدَ الجَمال، فَالفِكْرُ رُوحٌ، جَسَدهُ العَقْل، وَكُلّه إرادة، والعَزْمُ وِلادة.

آثارُ الحُزْنِ

إنّنا والفرح كجريح يكتُم ألمه، لِأنَّ الحُزن يصحبه، حينما نرى بالعُقُول مَنْ مَضى، والشَّوْقُ يعصِفُ إلَيْهِم، وأعمالنا لا ترحل عنّا، كظِلالِنا.

وَحُزْنٌ لِأنّا نرى الجزاءَ وكيف يكون، في الغضب والرِّضا، وإنَّنا حينما نتجلبب الخوف نستشعر الحُزن، وما مضى لن يعود، وَيَحْذَر السُّقوط مَنْ اعتَبَر.

كل ما حولَنا فِتْنَة، تُولِدُ الأحزان، الحُلْوُ والمُرُّ سواء، والآثار لا تندثر، لِأنَّها ذِكرى، فتارة يَغْلِب

الـجُفُـول، وتـارة يَغْلِـب الكَمَـد، أو بسمـة كـأنَّـها غِيلت في شُحُوب الوَجَنات، وَغَرَقَت تحت شلّال الدُّمُوع، وما بين هذا وهذه قُلُوبنا لدى الحناجر، ولا مِن مُغيث يُدرِكُنا، تائهون كَكَهْلٍ أعمى على عصا وسط الصَّحراء بَلَّهُ المَطَر، لا يَرى لِيَهْتَدي، ولا يُنْجِده أحد، ظَنّاً فيه الفَوات فَأَسْلَموه لِلْوُحُوش.

الحُزْنُ مَشاعر وإيمان وحُبٌّ ورِضا وجمال ووفاء، ومِصباح القلب يعقبه النصر لِنَفْسٍ صَدَقَت.

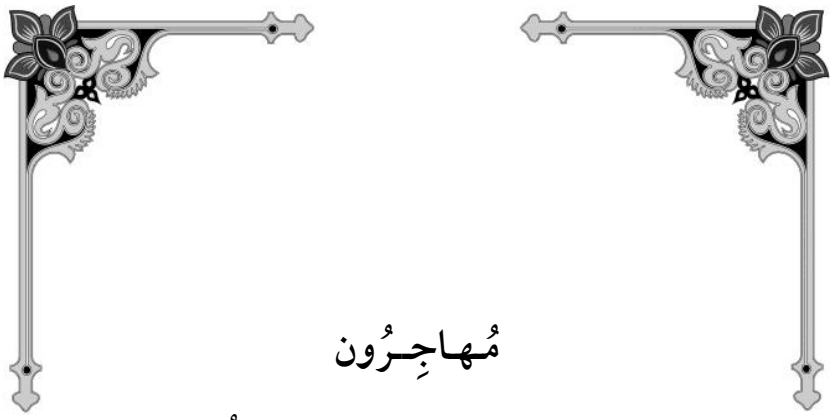

مُهاجِرُون

الهِجْرَة قرار، وغاية، وأمل، وعمل، وغُربة، وحنين، والأجساد كالرِّياح تنتقل، والرُّوح سُكْناها الوطن.

مِنْ غابة إلى غابة، ومن تاجر إلى غادر، أوصالُنا تُهْدى، وهُم عبيد، كُلٌّ لَهُ مالك، لأنفُسِهِم باعوا، ثم باعونا، وباعوا الوطن، الأرض لا تسع، كأنَّنا غُزاة، من كوكب آخر، الماء قد بكى، والعُشْبُ نار غدى، لِأنَّنا طُغاة، وخَطْبُنا جليل، الجَهْلُ آمِرُنا، والمالُ أغوانا، كأنَّه الخُلُود، أ آن لنا نفيق؟ جمعا غدا نموت.

لِنَزْرَعَ الوِداد، أيُّها الرُّحَّل، فما نحن إلا أمير أو أسير أو

نظير، هيّا نعود، ونسقي الوطن، دُمُوعَ شوق، وحُبٍّ قديم، ستلتقي الأجساد، حينما تعود، بأرواحها، ويَعْبَقُ النَّسيم.

أيُّها اللّيل خُذ سُيُوفك، ورُمْحَك الطويل، فالشَّمسُ قَدْ تَبْزُغ، وَيُكْشَفُ القِناع، إلى القضاء نسير، وَيَحْكُم الخبير، فَيُؤخَذُ الجُناة، لِسِجْنٍ كبير، طعامهم نَدَم، شرابهم حميم.

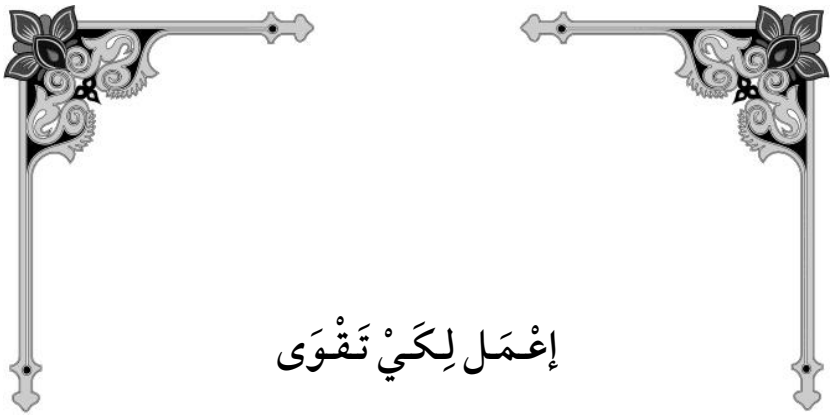

إعْـمَـل لِـكَـيْ تَـقْـوَى

لا حياة لِـمَـن لا عَـمَـل لَـه، فَـمَـن لا يَـأكُـل لا يَـعـيـش.

ومـن لا يعمـل يسـتـذئب لأجـل الـبـقـاء، حتـى يـفـتـرسـه الأقوى، إنَّـه الصِّـراع الـقـديـم.

الـعِـلـم كـثـيـر وبأهـلـه يـحـيـا الـكـل، وطُـلّابـه قـلـيـل، لـذا لا حـيـاة لِـمَـن تُـنـادي.

الـمـــال والـمـظـاهـــر، والـــحـرص والـطـــمـع، مـــيـادين النُّـفُـوس.

وكُـلّـمـا تنهض للوقوف يبدأ السُّـقُـوط، لأنّـه الـجـهـل، عدوك الـضـخـم.

مدارس تُعَلِّم، وتُوهِبُ الشَّهادة، فأين المُعَلِّم؟ وأين المُعَلَّم؟

مُغْرَقون تائهون، وسعيهم بلا أثر.

أيّها الضعيف اشتروك، فأنت الإختبار، فاحذر مَن يَبيع.

إعمل لكي تَقْوى، واعمل لكي تَرْوى، ومَن مَعَك يَعيش، وتَبني مِن جَديد.

إنّنا بُذُور، نُزْرَعُ للحَصاد، فليكن جميل، جيلنا الجديد.

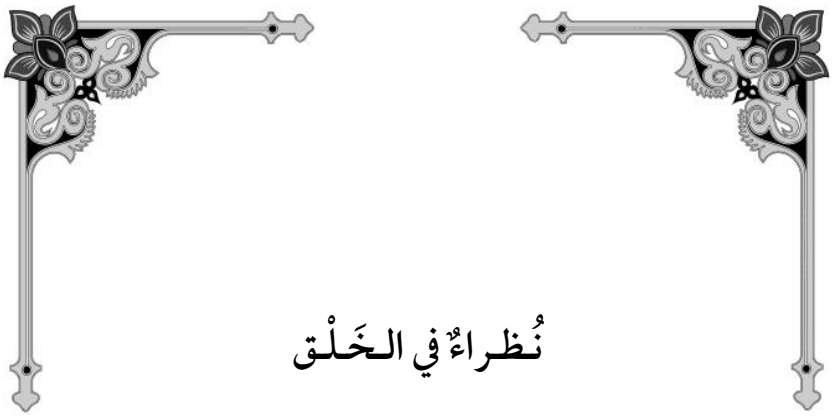

نُظراءٌ في الخَلْق

آباؤنا كانوا ينظرون لآبائهم أنّهُم بُسطاء وصعاب، ونحن ننظر للآباء أفكارهم قديمة، والزّمان جديد، والأبناء سيقولون عنا بأنّا كمن سبق، ويومهم لهم، والكل صادق، والكل صحيح، فالكل له وجهة نظر، وكل جيل زمانه جديد، وفكره بأحوال زمانه لا يسع القديم.

وكل يوم نولد من جديد، وهكذا الحياة، ثم نموت، ونحيا جميعا بيوم الحساب، وكلّ لسعيه منه السؤال، فإمّا جواب فيه السّرور، وإمّا صمْت وهو حسير.

بألواننا وأطوارنا وأحوالنا نحن بشر، نُظراء في الخلق.

الأرض بيتنا، وسقفنا السّماء، وبالماء والهواء نُروى ونحيا، والكل سواء، يَألَمُون ويَأمَلُون، ويأنسون باللقاء، والبعض في سُبات، تَجلبب الغرور، كأنّه الخلود، يُدافع الجميع وينهش الضعيف، كأنهم ذئاب.

رسالة السّماء، العدل للجميع، إضحكوا يا وحوش، فسوف تهلكون، وتبكوا نادمين، والكل في سرور، إليكمْ ناظرين، هذا لكم جزاء، عذابكم شديد، لأنّكم طغاة.

الحَزْمُ وَالوَهْنُ

حينما يُحيطك الوهن، إجمع ما بقي من قوتك، وقِفْ من جديد، جَدِّد أفكارك، وأَحِلْها أفكار حياة، وجَدِّد الدموع بالبسمة، وما رَثَّ لديك، جَدِّد ما فيك، وما حولك، وَمَن مَعَك، لِتُبْصِرَ الحق، واصطحب ما ينفعك قولا وعقلا؛ لأنّه لا ينفك عنك أثره، في عوالمك الأخرى، ولا تَعْجَل تَنْدم، وعَزْم الأهواء يُبَدَّد، والضّعف يُورث الهَدم والزَّوال، ولَمَّا تفزع تُدرك ما أنت فلا تفخر، وما زلت قادرا على الإدراك تستطيع النجاح، بعد الوهن والفشل، ووقتما يُولد الحزم لديك، يَموت الوهن، ولا تحمل هم

الآتي على يومك، إنّ هموم الحياة إلى الوهن، وحالها بلا دوام، وكل يوم تشوب القلب بِشَوْكٍ، ولقد تظن بأَنّك آمن، وأنت مُوَدِّعٌ مُفارق، فَكُن كما تحب أن تُذكر، بعد الرّحيل.

الإخلاصُ مَوَدَّةٌ

يخط البَنان ما يُتَرجمه اللسان، من وَحْي الجِنان، والمَشاعر حَصاد الأطوار.

نحن وَمَن حولنا شُركاء، وقليل يُدرِك سرّ الحياة، ونألف مَن عَرفناه، وننفر مِمَّن جهلناه، أو اختلفنا معه؛ لأنّها النّفوس مجبولة على الحبّ والبغض.

والقرين كالعَرين، والإخلاص مَوَدَّة، وفي الظلام يمكث الغادر، ويُجمَعُ الخُصُوم، في دَكَّة القضاء، والعدل يحكم، ويسقط الماكر.

وتسفر وُجوه، يوم تَفْضَحُ الأقلام كُتّابها، ويوم يُسئلون.

سنلتقي جمعا، في محطّة اللقاء؛ لكي نجيب، عن المودّة.

مُعاهد أوفى، وآخر أخلف، لعلّنا مع من يُحبر، فَحُلَل الأوفياء كرامة، ومن لا عهد له ففي مكان سحيق.

إعملوا لغد أجمل، ساعاته كالسّنين، جمال يهنأ فيه الأخلّاء.

صناعة القرار

بين أشلاء الذكريات، وفوق أمواج الهموم، وعلى ساحل الأمل، تراكمت أفكار الظلام، وما بين اليأس والرّجاء، تنازعت قوافل الطموح، في خزانة الفؤاد الكسير، فتارة تميل إلى الإستسلام، والأخرى كالبُركان تُولد الهِمم؛ لتحيى بعد العذاب، وقد خطّت دِماها حروف المشاعر والحرّية.

إنّه مخاض صعب، لَمّا تتشرنق الإرادة، والعزم ينبض، وجُموع الخلايا أثقلت بآلامها جسدا جذبته إلى بئر عميق جفّ عطاؤه، والحياة لا زالت تدُبّ فيه.

وينظر الربيع في غد ممزوج بالأمل الذي نسجه الصّبر في صدره، لَمّا أحنا ضلوعه، فقام القرار كأنّه لُبَّ لُبِّه، وأثمن ما ملك، بثبات يخطو؛ ليستثمر الأنفاس، ما بقيت لحظات العمر، ويرى ظلّه.

أنا صديقي

إذا وَجَدت نفسي صديقا كيف أصون السّر، وأرى ما يرفعه فيه كالمِرآة، كما أحول بين سوء قد يصيبه وبينه.

صديقي أنا، وأنا وفيّ لِذِكراه، عاهدته أن نطوي الصّحائف السّود، ونصنع سطورا بيضاء، يدا بيد، فما قد مات لا يعود، رغم أنّا رُهَناء، بما كسبنا، فأعمالنا آثارها علينا، تعطف إعصارها، واليوم يكسونا جُنون البقاء؛ ليموت كالأمس بين الرّفوف، ويبقى الغد المجهول، إن أتى، ولونه لا يسر إذا ما كان كأمسه، إلا إن أَحَطناه بقلب بصير، وظلي معي لا زال كالبوصلة، وأنا أجهد لوعدي، أن

نسير باستقامة، ونزرع على ضفاف الممسير، شقائق الأزهار؛ لتبرق ألوانها، حينما يقرأني اللبيب، ويراني لصديقي مُعاهد صادق، أحببته؛ ليحيا كما أحيا، لأنّه أنا، ولست أجهد إلا أن يكون كالفجر، له في كل يوم ولادة، يَحْيا بِعِلْم.

الضّجيج والصّمت

لا يكون بناء إن تناثرت لُبنة الجدار، وتفزع إن أخرق سمعها الطيور حادث صامت أو مُطلق، والجنين يضطرب، والنّمل يهرع إلى غير هُدى، وقتما يغزو الصّوت صرح سكونها، إنّهم مجانين كشرارات النّار، وفقاعات البراكين، كل أولئك الذين يرقصون، وأبناء جنسهم يبكون، لأنّهم ذئاب، يقتاتون على الدّموع، والملأ حيارى.

إنّ الأواصر تتحلّل بين ذبذبات الهوى، ويفنى الصّمت، وتضيع الصّراخات الملتهبة، بين الضلوع التي سدلت

أجفانـها أستار الرّجاء.

لا بد من السّكون، وصمت يَبني فكرة، في زوايـا الـجموح، وكم صامت تعج صراخات أنظاره بين أقرانه، وكم ناطِقٍ لا يُـدرِك جُـمَـلَـه، رُعـاع أغنـامهم أقـلام، يـحلبون الضّـرع بأنياب الأفاعي، مُـلوكا في أحلامهـم، عُلمـاء في أوهـامهم، وما بين الضّجيـج وُلِـدوا، كالـجراد، دواؤه الـمُبيـد.

ميـدان النّـفـوس

أجسـادنا صُور، وغدا نخرج منها؛ لنكـون ذكـرى، صـاغتها أعمـالنا، مع مَن خالطْنا، وَلَـمَّـا يـخرجوا من صورهم مثلُنا نُـنْسى.

ولكل جسد عـادة، ورأس يـديره، ولسـان يـترجم مشـاعره، يسقم ويـعافى، وهو ميـدان النُّفـوس، ومـراح الأرواح، إن طاب سعيه.

ولا ينفع ظاهره، ومـا زان بوصـفه، إذا كـان قلبـه فارغـا، ولا يُمسك باختيـار عمّـا يسـوءه، شَـرِهٌ يقـوده الطّمـع للهـلاك، وأعظم الدواهي سقمه.

جسد يذيبه الهم، ويهدمه الحُزن، وهو بلا روح، لا يرى، ولا يتحرّك، أولى أن ترعاه.

وحينما يتداوى بطيب الخصال، وخير الفعال، يبني حياة الأبد بيد الحكمة، وبصيرة القلب، وماء الحياة الذي ينبع من العقل، ويزين بالفضائل غرسه.

جَذِّف بين النُّجوم

القلب والرّوح إذا شُغِلا بِذِكر عظيم لا يختارا مَنْ دونه للوصال، فالسّماء أوسع من سقف صغير، وشتّان ما بين البحر والنّهر، ولكن حينما يكسوهما الصدأ لا يُبصران النّور، فحلاوة الحُب تحصدها المعرفة، وَلَإِنْ خَلا قلب عن ذكر الله عشق سواه، ولن يسلو إلا بالرجوع إلى مَن هرب منه، وَلَمَّا يذكر هادم اللذة والطمع، ذلك الموت الذي نسير نحوه في كل يوم، بلا توقف.

لا تسبح بروحك في الأرض، وجذِّف لها بين النُّجوم؛ لتبصر الكون الفسيح، وتغرس في قلبك الجلال إلى مَن

سَـوَّاكَ ثُـمَّ رَعـاك، فتحظى بباطن ظاهر، ولُـبٍّ مـاهر، ثُـمّ تجذب إلى ذلك النُّـور أهـل وُدّك؛ ليرتعـوا بالـجمـال، لـمّـا يذوقوا حلاوة حب الرب الرؤوف، ويسيروا شوقا إلى لقاه.

ارتق سُلَّمَ العِزّ

إذا هَرَبَتْ من يديك، وفقدْتَ زِمامها، أو تمرّدت حتّى غلبتك، نفسك التي بين جنبيك، وجرّدتك من عزّ الإنتماء، ورِقابتها، وغدوت لا تخاف الموت، ولا الجحيم، فأطلقت عِنانها؛ لِتركب الخطر، فَعِش كريما، لأنَّك إنسان، تستحق الكرامة، لا تدنو للأسفل، وارتق سُلّم العز؛ لتستريح على أريكة الرّضا، وَلَمَّا تعود إلى ذاتك، وتجمع شتاتها، لا تُبصر الخسائر؛ لأنَّك ارتويت بالنّجاح.

تأمّل الموت، وإن لم تخشاه، وتفكّر بالظّلام، وكيف

تُحيل الدّموع بسمة، بصنائعك الجميلة، وتوقد مصباح الرّوح التي هي أسيرتك؛ لتنعم معها بجمال الخلود.

لا تهوي أيّها الجبل، فالشّموخ جِلبابك، وكُن ثابتا تخرق العواصف؛ لتزرع المثال.

احذر اللّصوص

الفواكه ألوانها لا تشبه بعضها، وكذلك الأشواك مُتباينة، ومِن حولك اللّصوص بأقنعة مُزَيّفة، فتارة إبتسامات حشوها الهُموم، وأخرى لِحاظ غادرة، وكثير من الكلام كالحسام، ثم تفيق بعدما تَكثُر الجراح وما بين ألوان اللّصوص لون يغيل القلب، وَلَمَّا يجثو عليه ينهشه بمخالبه، ويعمى العقل، إذ يسير في خُطاهُ.

فاحذر اللّصوص الذين يسرقون شبابك؛ لتكون لهم جسرا، والذين يسرقون عقلك؛ لتقبع بالجهل، وإذا كنت لبيبا فاحذر أن تُسلب القلب.

إنّـهم يـجعلونك هائمـا فيمـا تـميل إليـه، لا تعـبث مـع الوحوش، وانتبه لـمكر الذئاب.

أفكارك الـهِمـم، فلا تـنثرها؛ لتُسحق، واللّذائـذ كالسّـراب، سرعان ما تـنقشـع، فاختـر حصـنا لقلبـك، وجلبـب العقـل بالـنّور؛ لتـقطع الظّـلام، إنّـهم كالـموت فاغتـنم الـحـياة، ستــرحلُ ويرحــلون، إعمـل مـا لا تــندم عليـه، وتأمّـل الـمغيب، وليس من شُـروق.

كفانا للأيّام كرّا

هل تتنفس وسط الرّعب أو الجمال، أم تتوجّس؟

إنّنا في ضفاف لا تتشابه، وأطوارنا يصنعها الهواء، وما حولَنا، وَلَمَّا نعزم أن نتغيّر نتشرنق بالذكريات؛ لأنّها سطور حياتنا، ونحن أغصان شجرة المُحيط، فما الغضب أو الابتسامة، وكذلك الحُزن والسّرور، إلا رحيق زهرة الأعمال.

وما حولَنا يزيننا، أو نزينه، ونرحل إن شئنا، إلى أرض الأمنيات، بحثا عن الكمال.

هيئاتنا صور، وأعمالنا ظلالها، وأقراننا الشذى، وَلَمَّا

نحصد غرس الأسلاف، نتجرع الغُصص.

فلنزرع ما يهنأ بحصده من يقرأنا، ويسكن أرضنا بعدنا، ويُبصر الشّمس في شروق الشكر؛ لإن الغرس طاب، وأثمر الإيثار والزّهد.

كفانا للأيّام كرّا، إذ تتساوى ونُغبن، لنزينها بعزم، ونُولَدُ فِكرة، تلمع كلؤلؤة، في صَدَفَة، يصطادها الفقير في الظلام؛ لتشرق في قلبه الأمل، ويستنير بالحروف، ويتجلبب النور.

لِـنـغـسـل السّـطـور

بعقلك أم بقلبك تـعيش، أم في كليهمـا مُـوزَّع، مَـداران لِكُـلٍّ فلكـه، وقِـواه لــها شراع، فاحـذر الــموج العـالي، وجَـذِّف ببصيـرتك، وتزوّد لسفرك، وحُـطَّ عن كاهلك الأثـقال، كـي لا تغرق، وحينمـا يـعم السكون إسـتمع لعقلـك، واعطـف بقلبك على ما حواه.

إن لنا مُـنتـهى؛ لنجـتمع مـن جديـد، ونقـرأ أعمــالنا، يـوم لا طعم للدموع، ونبحث عن ماء لنحيا.

إنّـها أوقاتـنا لا تــموت، بـل تــدور، وترانــا ونراهـا، وَلَـمَّـا تُـزال الأستـار، يـراها من لا يكـتمــها، فـوا أسـفاه، لِـنـغـسل

السُّطُور، ونمسح الـجنون، ونصنع الكتـاب لنـا مـن جديـد، سرور معانيه، في كرور الصّفحات، وإذا أسفر ففخـر يـليـه، إنّ الـمُختال يُـنكّـس، ويـغـرق الغـرور، ويشـمخ الغـدير؛ لِأنّـه أروى منه العُـقُـول.

مـاذا تُـقَـرِّر

لا أراك، تكلّم كي أراك، فقد أفصح وجهك عن سرّك.

أيّــها الـمُـقـنّـع، صُـن لِسانك تـأمن، وأدِر سِـرَّك في دَمِك، فَـعُـرُوقَـك لَـمَّـا تُـخفيه لا تسرقُـهُ الأسمـاع.

أُنْـظُر مَن حَولَك، واختر ما تكون، قائد أو قعيد، واحشو قلبك حُبّا؛ لِتُـبـصِرَ بـؤسَ مَـن ظَـلَمك، وأنـت كـريم، فـلا حال يدوم، ولا سلطان، وستُبـصِر العجب.

سـأراك مـا بـين اللّحـاظ إشـارة، وتـراني فِكـرة، ونلتـقي بالـقلوب، ونُـوَقِّـع بالإيمـاء، أَنّـا صابرون.

وَلَـمَّـا يـجول صداك بخاطري، أسيـح في سمـاك، ومـا بيـن

العوالـم تـترى أراك، فمتى شِئتَ أراكَ تَكَلَّـم.

وسوف تراني ما حَيَـتْ رُسُوم حروفي، أتـنـفّس فيهـا معكـم، وما بين الكلمـات أحيا، وأموت لـمّـا تـموت، إنَّني أنصـت؛ لأسمعك، ماذا تُـقَـرِّر؟

هل ستكتب لِـيَـقـرَأوكَ كمـا تـقرأني أنت؟

أم تُـحب أن تُـهاجـر حينمـا يـختـفي ظِـلّك؟

التَّـغـيـيـر

عنـدما تـزدحم الـهموم في صـدورنا، وتـتـصارع الأفـكار، ينبغي أن نوقف نزيف الأنيـن، ونُـغـذّي قوانـا؛ لِـنُسامـح مَنْ تـسبَّب في جراحـنا، ونـعفـو عمّـن أكـل قوتنـا؛ ليفيـق عَلَّـهُ يـتـغيّـر.

إنّ الإيثـار روح تسـكن في قلـوب الكرمـاء، فيهبـوا مـا هـم مُـضطرين إليـه إلى سـواهم؛ لِأنَّ الـدّماء التـي تـسري في عروقهم طـاهرة، وَلِأَنَّ جُـذُور غَرْسِـهِم أصـيلة، فمـا نصـنع لأنفسـنا هـو ذاتـه الـذي يـجب أن نـهبـه لـمن نـحب، وَلِـنُـظَـرائنـا في الـخـلـق.

وحتّى نتغيّر حَرِيّ بنا أن نتّخذ القرار، ونتدبّر، ولعلّ بعضنا لا يملك ما ينفع، لكنه يُحسِن الإبتسامة التي تزرع الأمل في النُّفُوس، ويُجيد الكلمة التي تُضيء في ظلام اليأس، وَلَمَّا نبدأ التغيير مع نُفُوسنا، نحيا بالرضا، ونموت، ومَن حَولَنا عَنَّا راضون، لأننا وَهُم شُركاء أوفياء، بالحُب والإيثار.

لِتَكُن نِبراسا

أُكْتُب مَنْ أنت وما تُحسن، وارسِم ظِلّك في الماء، وانحت دموعك في النّدى، واغسل الذكريات بالعبر، إنّنا مُسافرون، وآثارُنا في الرّمال، فَلْنَخطُوا بِفِكرة كالمطر، ونجمع الصّدى من المَدى، ونأكل الحروف؛ لِنستمع أمواج الرّيح، وهي تُسفِر عن ماضينا، وتحت حناياها حُطام النُّفُوس، التي لم تعد تتنفس.

أُنْظُر في المِرآة، واحزر مَنْ تكن أيها الغريب، بِلا قِناع، جَهْلك ذاتك فَقْر، والغُرور يَبلى، ويبقى الياقوت برّاقا يلمع.

أُنظُر في عينيك، واسبح في الدّموع؛ لِتُولَد من جديد، وَلَمَّا تتنفس تجد ذاتك، فتحيى.

إلبس الصِّدْقَ يزينك، واصنع الجميل تُغْنى، واذكر الموت تزرع المودّة، وانس مَن أساءك تظفر بالمَجد، فلتكن نبراسا، وغدا أجمل، فاصبر تَنجح، ولا يُنْبِئُكَ مثل خَبير.

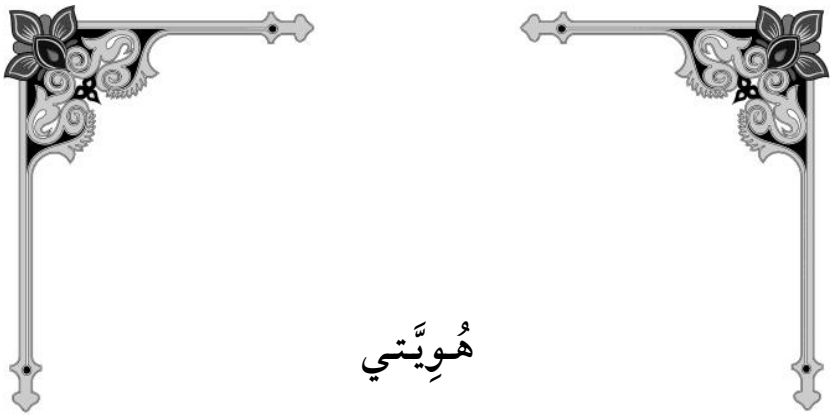

هُـوِيَّـتي

هُـوِيّـتي مـاء وطيـن، ومـاهـيّـتي روح.

واسـمي منهـوم علـم، وملبسـي أفكـار، وعمـري حـروف، وخِـدْنِي كـتـاب.

وطني الأرض، أعلامها الـحُـبّ والسّلام، وسفينـتي الزّمن، وقُـوتي هـواء، وزادي نـور.

أنـا وأنـت كلانـا تـراب، أبونـا آدم، وأخـي أنـت؛ لنـصنـع الـحيـاة، بـلـون الـخلـود.

راحل بين العوالـم، وبسمـتي في القلوب، والدّمع بـالفراق، رسالة الوفاء.

إرسم الأمل، فوق سراب الأمل، واركب أمواج المعاني؛ لتقف سفينة المشاعر، وتُنْزِل حملها المُثْقَل بالجواهر.

إجمع كُلّ الهموم وانثرها ابتسامة؛ لتتبدّد كما تتبدّد الغيوم.

واعلم بأنّ النّفس زورق كبير، والرّبّان العقل، فاعقل كيف تكون رُبّانا ناجحا.

كي نلتقي غدا، بعدما نموت، ورسمي ورسمك زاهران، كما كُنّا، كأنها قوالب، أجسادنا جلودنا أرواحنا والنفوس.

لِكُلٍّ قَصْرٌ

إذا لم تبصر الظلام فلا قيمة للنور، فمرارة الظلم تُدرك من خلالها حلاوة العدل، وليست كل الحروف قاتمة، لأن الحال لا يدوم، وحيثما كانت القطرات وُلِدت الأنهار، والسّحاب لَمَّا يعتصر كالصّدور يهطل دُمُوعه، فرحا تارة، وكثير يصنعها الألم.

كُلّ ما حولك صُور، عنك تختلف، ومعها تأتلف أو تتنافر، وَلَمَّا تُفارقها ستلتقيها، بعد سنين، كما تشاء، فقف بين يمينك وشمالك كزهرة في الربيع، فصورتك جديرة أن تُصمّمها بالجوهر، كسفينة تحمل كُلّ الصور.

إنّها مدرسة الأيّـام، قواعـدها التـلاق والفـراق، وسـاحتها الـزّمن، رُفـوف ورِفـاق وحـروف، وحـانوت يبـيع الأمـل، ومصابيح لا تُـطْـفَـأ، تـتـكـاثـر في ظـلام لا يُـرى؛ لِـتَـرويـنـا، فَـنَـعْـلَم مَن نَـكون، ولـمـاذا كُـنّا، وكيف، ومَتى بَـدَأنا، وأيـن التـقـيـنـا، ويوم حصاد الأعمـال نجمـع الـحَظّ والـحُب، في صَعيد النّور، وَلِـكُـلٍّ قَـصْـرٌ مَـشيـد، فالربّ كريم.

نحن لا نُحب اليأس

إن كُنت ماء هل ستقف؟ أم كُنت ريحا هل ستنام؟

فَكُن كالماء يُحيي ويَروي؛ لِتُرْوى يَوْم تُحيا مِنْ جديد، وكُن كالرِّيح تنثر الطّيب؛ لِتطيب نفسا في الخُلُود.

وما بين الأشواك فكُن زهرة، واعمل كنملة لا تَعيا، ودع تيجانها فدنيانا تضر وتمر، وتزوّد ما لا يضرّك، واتّق تنج، واحرص أن تعود إلى مَنْ مَلَكَك، كما يُحب، قبل أن تُذرى، وَلَم تَتُبْ، وَلَنْ تَؤوب.

لقد حجزوا لنا رِحلة، أيّامها ستنتهي، وسنُسأَل أين

ذهبنا، وكم صرفنا، وما صنعنا، فما نُجيب؟

نحن لا نُحب اليأس، لِنحجز رحلة من جديد، كأنّنا اليوم وُلِدنا، ونبدأ السُّطُور، ونرسم الطريق، ونزرع الأمل، فأيّامنا أعدادها تنتهي، وجمعنا لا يدوم، وَلَمَّا ننزع الأصفاد، نُدرك طعم الحُرّية، وللأنفس الفُضلى ما تشتهي.

طعام الأبدان

أبدانُنا تُجهد، وحين النّصب تستريح، وتَكِلُّ؛ لِنُرَوِّحَها، وهي أعيان تتباين في الأطوار والألوان، وَلَمَّا كان طعامها ما تشتهي، أصبحت زكاتها الصيام؛ لِتَأمن الفتن.

أبدان تتعب وَتُسقم، وتهلك وتفسد بالميتة، أوْلى أنْ نسقيها بالإخلاص، كي لا يُصيبها الوهن.

وَلَمَّا تمل القلوب التي تحويها نغرس فيها الحكمة لتقوى، وما أصابها من العلل تطهيرا لها مما كسبت.

إنّ النبيه لا يهجر العمل مع قوة البدن، ويسكن لَمَّا

يستشير سواه، وَمَن نَحَل بَدَنُه فَداءُه الهَم، ويُطَهَّر بماء السّماء.

إنّ أبداننا عُمّال رقيبها الصّدور، نصّ معهود، وشاهد ومشهود، فطعام الأبدان الإيمان، وصحتها بالجوع، والبطن وعاء مذموم، وَلَمَّا يشبع يطغى.

أبداننا مساكن أرواحنا لنزينها بالعِفّة.

سُلّم الارتقاء

إذا ما أردت النجاح فاصنع المعروف، واعْمَل لِأَجَلَيْن، كأنّك ميّت غدا، وكأنّك خالد، وما بينهما فلا تطغى.

واعلم بأن الصّعاب تصقلك، والضربات التي لا تموت منها تُقوّي عزمك.

وارتقي السُلَّم، درجة درجة، وتفاءل لأنّ التّشاؤم نحس يطوي الهِمّة، وأطلق البسمة حتى مع الدموع، وليكن لأمرك نظام، وتدبير، وتَفَكّر، وَشَاوِر، واغتنم الفُرَص، ومهما شُغِلْتَ بالنّجاح فلا تبتعد عن ربّك.

واصبر، وأجِّجْ مخزون طاقاتك، وأنظم أهدافك كَعِقْد

على ورق؛ لتعود إليها، وتزينها بلون جديد من الأفكار.

واعلم بأنّك كبير، ونُظَرائك أشباهك، إلّا أنّهم عملوا بإرادتهم، فبلغوا مُناهم.

وكن على ثقة من نفسك، ولا تتقوقع، ولا تكن جِسرا لآخرين، والشجاعة والإقدام صهوة النّجاح.

ولا تجزع، ولا تمرح، فمحال حال يدوم، وحُب لغيرك ما لِنفسك رجوته، وانظر إلى مَن دونك تسمو إلى مَن فوقك، وأحسِن يُحسن إليك، وكُن قنوعا.

وأول رياضة ترتاضها أن لا تغضب.

الـحَـيْـرة والـفـوضـى

بين زُحام الطُرُق، والـخـيـارات، تُـولد حـيرة، أيّ الـمسالك أقرب لِـبُـلُـوغ الـمـآرب، قبل أن يـنفـد النّـور، في عالـم مـليء بالفوضى.

إخلع النَّـقـائـض، واتـخـذ القـرار، وثِـق في غرائـزك، تـقطع الشك، وتُـبحر في النِّـظام؛ لإنّـك قد علمت ما تريد.

لا تقف بين جبلين إلا أن تـختـار ما تـستـطيـع بُـلُـوغ قِـمَّـتِـهِ منهمـا، واترك الصّعب، لكيلا تُـمنـى بالفشـل، إلّا إن كنـت تعلـم أيـن تـطأ بقـدمك، ولا تـتـردد أن تـختـار الأفضـل، وتَـبْـلُـغَـه.

إنّ تصارع الأفكار يُنتج الفوضى، فنظِّم أمرك، لأن ما حولك مُتَداخل، فإن لم تعلم أين أنت تفقد ذاتك، وحينما تُلاقيها، يكون العرض قد انتهى.

وما بين الحيرة والفوضى نسير، وقلوبنا آبار جَفَّت، وحتى نملأ الدِلاء، نُفَجِّر السُّكون، ونُقرّر أن نكون، ونغسل الكدر، ببحر العزم.

وحينما نسير نُحدّد المسار، وتضيع الحيرة والفوضى حينما أقرر، إنّ الثّريّا بُغيتي وسط المجرّة.

ثمرات الماضي

الثمار التي تتوالد يختلف مذاقها عن الفاسدة، وكما تختلف أحجامها وألوانها فهي لا تتشابه في ظاهرها ولا باطنها، وهي ذاتها أعمالُنا وذكرياتنا والآمال.

شتان بينها وقد حوت مما دقّ وعظم، واختلف طعمه، وحينما نَتَّكيء لنتصفح بأفكارنا صفحاتنا، نتكدر، وأحيانا نبتهج.

لا ضير في الأخطاء إن لم تتكرر، وأنتجت عبرة.

لا تبحث في الظلام، لا تأسف على ما فات، فاليوم أولى بالفكر، وغدا تبنيه بما جنيته من عبر.

واحفظ الندامة؛ كي لا تُلدَغ مرتين، وجدد الآمال؛ لترتقي.

أنت تخطو نحو المجد الكبير.

إجمع أزهار الماضي في فؤادك، وحَلِّق برحيقها في الفضاء، واكتب حُزنك على الثرى؛ لتسفيه الريح.

إن عناصر الحياة دمعة وابتسامة، وأنت من يختار الغرس؛ لتثمر ما بين الأوراق في مستقبل تبدأ في بناءه اليوم.

الخوف والقلق

حياتنا رحلة، ومتاعنا ثمار أحوالنا، والخوف عمل، قرينه القلق.

ومن أدرك حقيقته سَجَنَ نفسه، وردعها عن الرذائل، لإن شجرة العلم أغصانها المعرفة، وثمرتها الخوف، والخائف يحذر، وَلَمَّا يحذر يأمن، وما يبلغه إلا عارف حكيم.

والخوف إثنان، خوف من الحرص على حياة فانية، وما فيها، وهو خوف الجاهل الذي لا يردع طمعه إلا التراب والكفن.

وخوف على سعادة لا تفنى، ونعيم لا يزول، ورضا لا يناله إلا عامل طَوَّعَ جنود عقله؛ ليتحصن من الجهل، وهذا خوف العاقل الذي يضيء قلبه لغد قريب.

وما بين حلاوة الآمال ومرارة الخوف حق يُتَّبَع، ويُقال، والله أولى بالرّجاء مع الخوف، والخشية منه منزلة المتقين، وأما الخوف من السلطان فمن آثار الذنوب.

ومن خاف ربه تدرع بالعِز، وأُلبس سطوة على قلوب الطغاة، وخضعت له النفوس.

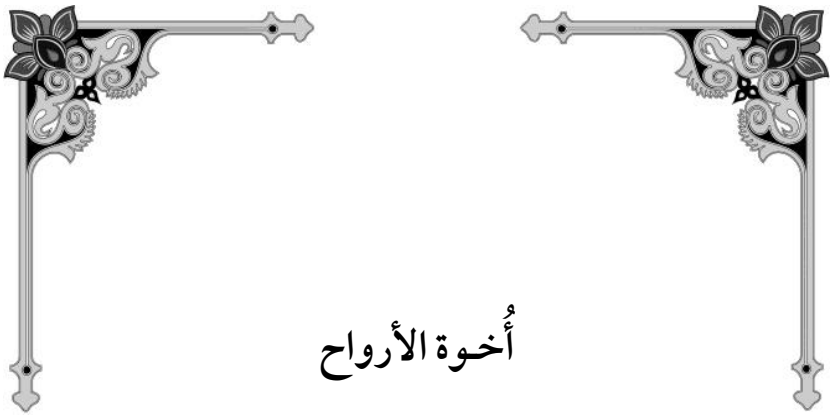

أُخوة الأرواح

الأرواح جواهر، تأتلف وتختلف، وتسكن أبدانا؛ لتتخذ من صورها هيئة تُعرف بها.

وحينما نشأت لم تكن الأجساد معها، وتعارفت فيما بينها، وتآخت.

فتأنس وهي تلتقي بمن أنست معه قبل هبوطها إلى عالمنا هذا، وتحزن لَمَّا يُصيب من تآخت معه أمرا مُرّا، وإن بعدت عنه الشِقّة؛ لأنها هي إلا أنها غيرها.

ومن دَقَّق وَجَدَ أنها أرواح أربعة يمتاز بها العاقل، وإذا مانهلنا من علم الرسالات علمنا بأنها روح الإيمان،

وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن.

وأيّما أحد بُلي فَسُلِب روح الإيمان منه، أضحى كبهيمة تحمل بروح القوة، وتأكل بروح الشهوة، وتسير بروح البدن.

أرواح تولد في أجسادنا، ومعنا تُسَر وتألم، وبها نسبح في الآفاق، أولى أن نرعاها؛ كي تهنأ إذا لم تعد، كما تلذذنا بها، وهو الجزاء الأوفى.

عِظني

عِظني، قُلْ تُجَب، عِشْ؛ لِتموت، فابنِ دارا لا تفنى، ولسوف تُفارق ما أحببت.

فازرع ذكراك طيبا حتى المُلتقى، ولك كتاب فيه صنائعك، واعمل ما تفرح في لقاءه، وجمع العظات لا تغضب.

أيها الراكب لا تصحب هواك، ولا تعمل ما تعيبه في سِواك، واسرج الليل للوصال، وَالْمَعْ كالنجوم، وأحسن تجد أثره.

ودع نُظرائك في الخلق وما يصنعون، ولا تأكل

لـحومهم، بسوء تذكره فيهم، ففي كل ما ترى حكمة وعظة.

ولا تـجهر بمـا يشيـنك، والرب يَرى ويُـمهل، وازهد بطلب ما يفنـى، فالـموت يتبـع خُـطاك، وَلَـمَّـا يُدْرِكُـك تَـنْـدم أو تَـرْضـى.

وتـحرّر من القـبائـح تكسب العـز، واصحب مَن يَصُونك.

وارحـم تُـرحم، وتـزيّن بالصـبر، والعُمْـر مُـقَـدَّر، والـرزق مكـفـول.

وازرع ما تـفرح بحصاده، واحذر لسـانك، وكفـى بالـمـوت ناصحا لفعل الـخيـر.

أخطاؤنا

دروس وعبر، تُولد في عقولنا، بذرتها أخطاؤنا، وكبيرها ما تكرر، وتتجلى فينا أعظم الأخطاء في معالجة الأخطاء، لأننا نتدرع القسوة والكلام البذيء، وَلَمَّا تنصح خاطئا بالعلن كمن يطعنه، ففي السر سعادة، والعقول تتفاوت، وما يكون بالترغيب أرغب، والتّرهيب في نِظام يُصلِح، وما أمنع أحدا مِمَّا يراني فيه، والنّفس أولى بالإصلاح، ومَن أراد الصلاح والاه السبب.

الآباء والأمّهات والأستاذ، والمدير والتاجر والسائق والأبناء، كلهم يركبوا الخطأ حينما يُبصروا الخطأ.

أهواؤنا تتحكم، أعمارنا تخور، والغضب قائد جائر.

مع الرب نُكرر الأخطاء، وفي العمل، وَلَمَّا نُربِّي، وتبقى الغرائز والعتاب والنقد والإهمال والإعلام والتذمر مدائن القلوب، فإذا ما أردنا البناء نُصمم الحروف كي لا تَجْرَح، وجدير أن نتغير قبل أن نُغَيِّر؛ لِنَظْفَر.

الرِّسالات

غَدير نَضّاح، زَلال عَذْب، يَنْبع مِن أَصْل واحد، كُل ما فيها حرف واحد، وما حولها أدواتها، ويحملها كرام.

رَبٌّ شاء أن يُعرف، فقال كُن فكان الكل وكنا، وأرسل نُخبة صَفّاها، وصَنَعَها مِن نوره؛ لِنُبصر بها، وأرسلها بالكلمات؛ لِنَحْيى.

وما بين الحروف رحمات، يسكن في ظلالها الهائمون.

سماء وأرض، وماء وطين، وزرع حصاده العقول، تُروى بالمودة.

ورسائل السماء كلمات حُب من ملك عادل إلى عبيده،

وكثرما يعصوا، وطالما يعفوا، وحتى تفنى يجود بالجميل؛ لِأنّه الجميل، ولا يليق بذاته القبيح، وَلَمَّا يرضى رسوله يرضى، وحين يَغضب يُنزِل على من أغضبه اللعنة، وقتما يطلب من قُدرته المدد.

الرسالات روح تُلهمنا الكرامة والسعادة، ومَنْ يَقْفُوا إثْرَها أمير، وهي سُفُن يأمن راكبها، وأوسعها وأسرعها سفينة آخر الرسالات.

صَدَفَة السِّر

إلى حاكم الأرض مدينة تُنشأ فيها النُّفُوس بكل أنواعها، ومدينة أخرى تصنع الأصداف التي تُغلِّف النُّفُوس.

والأرواح عُمّال، تارة في سجن الأبدان، وأخرى لمّا تتحرر حين ننام، فكُن سائسا خبيرا حتى لا تستعصي نفسك عليك، وعُمّالك طائعون، وأوسِع في مَداك، واعمُر إمام حواسك بالرغائب، فحينما تحشو القلب عِلما، يُبصر بلا نظر، ويُروى بلا مَطَر، ويَحْذر بلا خَطَر.

وأشرك عقلك في القرار، إنّ صَدَفَة النّفس رقيق غلافها، دقيق عملها، ودبيبها نِظام.

أجسادنا سجن عظيم، حَوَت عَقْلا وَقَلْبا وَحَواسا، وَدِماء وَعُروقا، وَجَوارحا وَجِراحا، وَما لا يُحصى من الأضداد كالحلم والغضب، وأنت السّجّان، وأنت الآمر، مَن تُحَرِّر؟ ومَن تُعَذِّب؟ ومَن تَغذوه؟ ومتى تَفيق؟

أما يكفينا السّبات! معا لِنَحْيى.

كيف أنمو؟

على ضِفاف جزيرة الأمل، بجوار مَصانع الألم، وتحت أعطاف شجرة المَشيب، أَفَقْتُ كَبُرْعُم يمتد غِذاه بالنَّظر، ويقطع السِّنين بالعِبَر، وَلَمَّا يُراهق الفكر كغصن نحيل، يحنو على الذكريات؛ لِيهطل الدموع، على صفحاته ندى.

وما بين عواصف وسيول، ونور وظلام، وجدب ورواء، وجُذُور مُهاجرة، أنمو كنبتة بين الصّخور، تُسقى بالعزم، وتُكسى بالإباء، وهيهات أن تنثني، وَلَمَّا تقطر الدموع تُذيب الصّخور، وتُحرق زفراتها الجُلمود.

كيف أنمو؟ أَبَـنْـتُـكَ! فَـلي أَبِن كيف تـنمو؟

لأنّـنـا فريق؛ لِـنحفظ النّـصوص، ونبني القلاع.

لِـنُـولِـد الأغصان، ونُـورِقَ العقول، ونمضي في نـظام.

لِـنَـجـلـو الـهِـمم، وَنَـرْقَ الـقِـمـم.

لِـنـصـنـع الـجـمـال في الـجواهر، كمـا نـزين به الـمظاهر.

لِـننموا مع الـمحيط، ونمير ذواتـنا.

لِـنسكـن الثريّـا، ونعمل مع النجوم.

لِـنسطـع كالـقـمـر، وتـشرق النُّـفـوس.

الوقت المهدور

الطموح مع الوقت المُتاح لا يكفي، والهِمم لا ترضى بضيق الزمان.

أنفاسنا أعمارنا، والنظام قطب النجاح، فكيف نُمسك ما يعدو، والعمر يمضي بين نوم وغفلة وأسقام وهموم.

إنّ الوقت الحقيقي هو العمل، والتقييد بما مضى هو الوقت المهدور.

وسر الغنى في اغتنام الشباب والصحة، والفراغ مالكه مغبون، والمُسَوِّفُ فيه جاهل.

والحياة مُهلة، فلا تَهمل صناعتك، واستمر في المسير

إلى زادك.

لا تتوقف، ودع ما ورائك، فإِنَّه سَبَق، واليوم لك، وغدا قد لا تراه.

إرسم هدفك، وحوِّطه بالاعتدال، وارقب نبضك، لا تعجل فتفشل.

وما بين الأهداف الكبيرة والصغيرة رَوِّح الرّوح ببدائع الحِكَم، وَلَمَّا تُحسن إدارة الوقت يطول الزّمان، وتُدرك قيمته.

لُغاتنا أسرار

اللغات ومافيها وما بينها، أصواتها أدواتها، ومعانيها، مفاتيح القلوب، ومصابيح العقول.

واللسان بريد المعاني، وأشجار القلب تُثمر فيه، والألفاظ قوالب، وإن كَلَّ، أو عُدِمَ، خَسِر الميزان.

لُغاتُنا صُور، هيئاتُها أغصان، مَغْرسُها النُّطق، والأفكار خزائن، وحينما تُولد أجسامها حُرُوف، تتجاذب؛ لتبني مساكن الكلمات، وتضحى مجرة في كون السطور.

وفروع اللغات محاسن ونظام، كالدواء ينفع ويضر، وشتّان ما بين الحصر والبسط.

ومن لُغاتنا اللِّحاظ والـجسد، والصَّمت والدُّمُوع، والبسـمة الأميرة تأسر النُّفُـوس.

لُغاتُنا بَصَـر، حُـلَـفـاؤُهـا الظَّـفَـر، تُـنْـبِـيءُ بالفِكَـرْ، وتُـنْـجِـي في الـخَطَـر.

لُغاتُــنا رَبيـع، وَلَـمَّــا نَــمُوت، يَـحِــلّ الــخريف، وتُـنـثَــرُ الـحُـرُوف، ويَـحْـرِمُ الفُـؤادَ، وَتَـبْـقـى العِـبَـر.

اسْمُك غريب

إنّنا كالأزهار إذا ما فارقت بيئتها تكاد لا تتنفس، ويبقى الحنين متى تعود، فالأصول والجذور وحتى الدور لا تشبه بعضها.

جنس لا يشبهونك، ومناخ لم تألفه، وَمَهما عِشت بينهم فَإِسمك غريب، وكُلّما أولدوا يسألون الأبناء مَنْ هذا؟ ومُنذُ متى؟ ولماذا؟

فاحذر أن تغيب وفيك شُرُوق، وفي كُل يوم تُولَد مِن جديد، وارتحل ففي الأسفار مَحامِد ووجوه، تُحرِّر الهُمُوم، وينمو المال، وتجني من الإخوان ما نَدَر.

إن العلم الحاصل منها لا يأتي حيث أنت، وَلَمَّا تَطَّلِع على الأُمَم تقتني من آدابها ما جَلَّ، ثُمَّ تعود لِمَا تنتمي، فتغرس من جديد، ذلك السُّرور.

أيّها الإنسان إذا لم ترتوي تذبل كزهرة، وَنِعم الرَّواء أرضُك، فاغذوها؛ لِتَسْقي مَنْ يَليك، فالليل أَلْيَل، ولا يُعْلَم مَنْ مِمَّنْ، وبعده إشراق يَجْلِي دياجير الظُلَم.

هَذِّب أركانك، وكُن كالشَّمس في القلوب، تمنحها الحياة.

الصَّمت جمال

إذا صام اللسان أثمر الفِكْر، ومن تجلبب الحكمة عَقَلَ لِسانه، فالصّمت جواب الجاهل، وهيبة الفَطِن، وبلاغة النبيل، ودرع الحليم، وجلباب الوقار، وسترا لا يكشف القبيح، وسِلْما يُنجي من المهالك، وأمانا من النَّدامة، ووقتما تصمت تفكَّر.

إنّ الخُرس صِنفان، مَنْ يَعْيا عن النّطق، ومَن لا يُفَكِّر.

الصّمت ريشة ترسم العجائب، والغريب ألوانها تتوالد، فموج صمته يضرب السواحل، وشلّال صمته يحفر الصخور، وأرض صمتها قبور، وسماء صمتها مطر،

وسحاب صمته يُبرق، وشمس صمتها دِفء، وزهرة صمتها طيب، وعقل صمته عِلم.

وآلامي حروف تلتهب صُراخاتُها صامتة، وشوق صمته إعصار، وعُيُون صمتها رضا وحُزن.

وما بين الليل والنهار ساعة صمت يولد فيها يوم جديد، مِن رَحِمِ الزّمان؛ لِنكتب فيه الصَّمت جمال، حروفه الأنفاس، وكلامه النظر، ومعدنه التِّبْر.

الضِّحكُ والحماقة

أوزان المرء مَهابات، وأفعاله عُنوانه، ومَن طلب العداوة أكثر المزاح، وهو لُقاح الضغينة، وما يفرط فيه إلّا خرق.

وَلَنِعْمَ الأُنس التَبَسُّم، وما كان من غير سبب فالضحك دليل الجهل، ومُفسِد الخلّان، ومُشين الوقار، ويُنَفِّر اللبيب.

إن المُزاح الكثير مع الضحك يُميتان قلب البصير، ويُورثان الحماقة، فما الهَزَل إلّا عَدو الجِد، وآفة العقل، ومَنبت الحِقد.

والفُكاهات دناءة، تنفي الوِفاق، وتُعدم المألوف.

ليكن جُلّ ضِحكك التَّبسم، فإنّه علامة الرئيس، والملك المفتون بالسَّمَر يُصعق عرشه.

إنّنا أجرام تحوي أوعية، وليس بين الحكمة والحماقة شراكة، فاختر مَنْ تَكُن، وإلى أين تنتمي، فجوهرك الثّمين، يستحق بُلُوغ القِمَم.

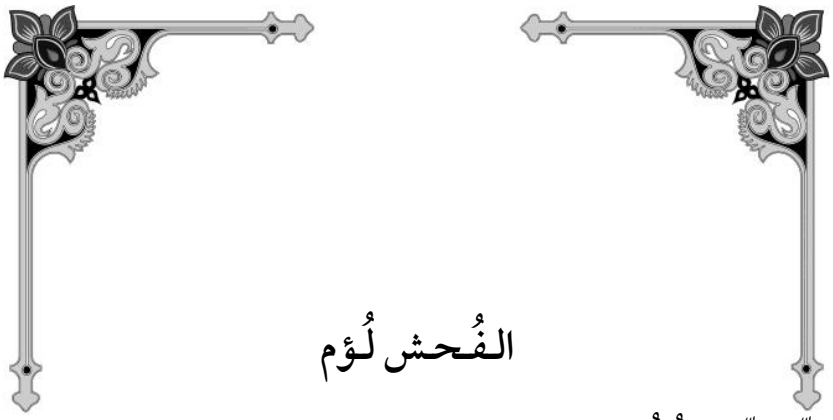

الفُحش لُؤم

إنّ الطّبعَ خُلُق، باطنك جوهره، وظاهرك فعله، وأبدع صورة للجمال، إذا ملكت حُسْنَ الخَلْقِ وحُسْنَ الخُلُق.

وَكُلُّ صَنْعَةٍ عِلم، وشرفه موضوعه، والأخلاق رأس كل علم، وأساس كل حضارة، وغرس كل عاقل.

وبئس الصّنيع قُبْحَ الكلام، فالفُحش لُؤم، ومن رضي بقول فاحش كان شريك فيه، وهو شر سفاهة.

والسِّباب عُنوان صحيفة الجاهل، والبذاءة وقاحة، وَمَنْ هذّب لسانه حَسُنَ بيانه، ويُفسِد الإخاء سُوء المنطق.

جِراح وافتضاح كل السّفه مع القرين، وإذا ما ضاق

الـجواب فكُن حكيمـا، فإن مَـن بـادر بالسّـوء عَجّـل بُؤسَـه، وَلَـرُبَّ حَليمٍ يُـجْـرَحُ فَـيَـعْـدِمُـكَ الـحياة.

والكلام أمضى من السّيف، لا تشتـفي جراحاتـه، ولا فضـل بين مُـتسابيـن، وألـئَـمْـهُـمـا أغلـب، ومـا رعـاك مَـن أنبئـك بمـن شَـتَـمَـك، إنّـنا في سـباق للفضائـل، عُـذرا للأمـس وأهله، وشُكرا لـمن كان مِثالا، إنّنا تائبون.

الشّخصيّة النّاجحة

التّميّز يبدأ بإصلاح الذات، واجتناب ما يَشينها، ومِهنة كُفؤ لها.

ومَن حَولي أَحْفَظهم تحت الأجفان، أُسْكِنَهم حدقاتي؛ لِأَكون كما أراد الرَّب، أُحِب لهم ما رجوته لنفسي، فسرورهم سَعدي، وبُؤسهم حُزني، بالحُب لا بالسّيف.

أعيش مُستقيما لأصلهم جميعا، بصوت في لقاء، أو صورة في حرف.

وأعمل مثلثا يضم العقل والقلب والنّفس، وما بين الذكريات والآثار والولادة والممات تُنشأ المُربّعات،

والـحياة دوائر، لا يدوم لـها حال، فالربّ وأنا وهُم لنا لِقاء.

والكُـل له كتاب، وأفكارنـا لَـبُـنات ذواتـنا، والنّـجاح لكـل امرءٍ سِـرّه التّخـطيط، ومن نـقش خريطة للنّجاح بلغ.

إنّ الإرادة والعــزم والثّقــة بالنــفس مفاتــيح الشخصــية الناجحة، ومن عرف ذاتـه أدرك الفلاح، وتـنظيم الوقت أداة الـمُـديــر الـمُـمَـيّــز، ومـن جـرّد فـؤاده مـن القلـق أبحـر إلى السّعادة.

تفاءل تُـحَـقِّـق طُـمُـوحـك.

أشباه الرجال

ستقف يوما وأنت تسير، وتجد مَن حولك لا يشبهونك، أجسادا بشرية حوت كل رذيلة، ورائحة نتنة، كأنّهم شياطين مُتعفنة، وما لك حيلة في أن تراهم، أو تكون بينهم، وإن كان حين من الدهر، فاحذر أن تتلطخ بهم، أو تُجاملهم.

وجوه نكرة، وألسنتهم جيفة، لا يأبهون لعالِم، أو شيخ كبير، ولا يرعوا طفلا، أو فتى.

لَفَظَتْهُم كل أرض طاهرة، فاجتمعوا كالقذارة في حفرة نجسة.

شياطين هُم، وأشباه الرجال، يتقمصوا الخير؛ لِيُعَدّوا مِن أهله، وهيهات أن يُخدع اللَّبيب، فأينما تُهاجر إشتري ولا تبع، حتى الشروق؛ لِأنّهم سيرحلون، إلى الجحيم.

ويُجمعون كالنفايات، ويُحرقون، وستمطر السماء، ويطهر ما دنّسوه، وَلَمَّا تلتقي الرّجس تُدرك طهارتك، وستكتب لمن يليك، إحذروا اللقطاء.

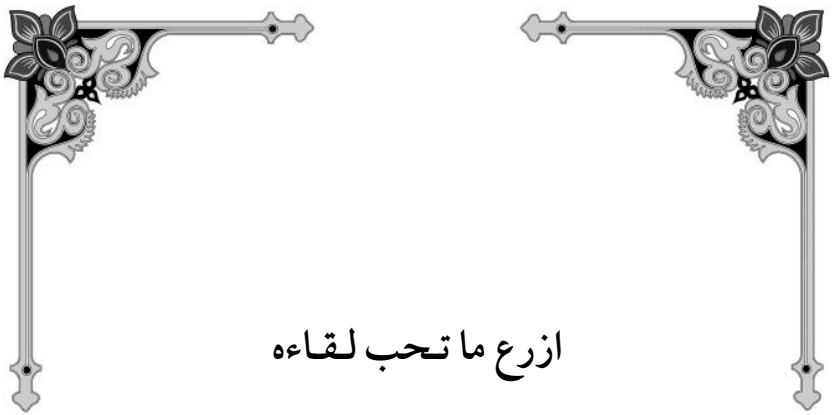

ازرع ما تحب لقاءه

إذا كُنت قادرا على قِراءتي فأنت لست بأعمى، فلماذا لا تَحذر الشَّرَك؟

أنت ترى الموت كما تراني، فافهمه كما تفهمني، وكما لك عين فللناس أعين، أنت تُراقب بعين، وهُم أُلوف يُراقبونك.

هل وقفت أمام مِرآة وتساءلت مَن هذا؟

هل علمت الجواب؟ أم طلبت المساعدة، وعَدَّدْتَ خياراتك؟

أنت تُدرك ما تَصنع، فاعلم بأنه راجع إليك، فازرع ما

تُحب لِقاءه، واخلع الحِرص، ولا تلبس الغُرور.

ولن تتكبّر، إن تفكّرت كيف كُنت، وَلَمَّا تموت، كيف تكون، إنّما الموت غُصّة، كَفَوْتِ الفُرصة، فاغتنم ما أنت فيه، ليوم لست فيه.

وتغدوا تحت ما كُنت عليه، أرض تضمك، ورهين يصحبك، وغربة تطول، وظلام لا ينجلي، إلَّا إن كُنت إنسانا يأنس بك الإنسان، تنعم وتَرضى.

اصحب ما يزينك

حينما تُبحر إلى أعماق ذاتك، فالجواهر التي تجدها لا تُخبر عنها أحدا؛ لِأنّها قِواك.

ومَن حاول أن يسرق ذاتك أعده إلى ذاته، لا تُبَعثِر ثِقتك بنفسك، فتكون أشلاء، ثُم رُفاتا.

ومن عابك أولى به أن يُبصر عُيُوبه.

إمنح نفسك القُوّة على الصّعاب، فما فات من سِهام القدر لم يفت غدا، وتزوّد لِما لا بُدّ منه، وَدَع عنك قرين الظلام، واصحب ما يزينك، واحذر الأقنعة.

إنّ الملائكة تفرش أجنحتها لك كي تسير عليها لَمّا تقرأ،

وتطلب العلم.

وعُد بعدما نفسك تُغوى؛ لتسكن الحرب التي فيها، ويهدأ الصّراع.

إن الصّدور أوعية، فاملأ وعاءك بما ينفعك، فما يضرّك يضرّ سِواك، وعنه تُسأل، وكُلّما نظرت إلى النُّجوم لا تعدّها؛ لِأَنّ أيّامك تنتهي ولن تنتهي، فلا تشمخ بأنفك، ومن تواضع رُفِعْ.

الصبر ملاك

لِكُلٍّ جِلباب وعُدّة، وَنِعْم ما فيها الصبر، به يُدْفَع الجَزَع، وتُختبر العُقُول، وهو أميرها.

إنّ من تجرّعه حظي، ومع الشكر تفيض النعم، وليس كالصبر يبيد المصائب، ومن غرسه بقلبه حصد اليقين، فهو نعم العون والثمرة.

إنه جندي ملاك منصور، وكما يكظم الصابر غضبه يُكسى الحُلل.

والتصبّر أفضله، وليس مثله دُعامة، فجُذُوره اليقين، وفُرُوعه أعوان، وأغصانه ثواب، وأوراقه أجر، وهو

كَسَيْفٍ وفرس، ظهير ومطيّة، ويتجلى ضد المألوف.

إنّ صَبْرَنا كنهرين يجريان من الأحداق، على ما نَكْرَه، وعلى ما نُحِب، ومن جرّبه وجد طعمه حُلوا مع مرارة النّازلات.

والصّبور مُنتصر، ذُو حَزْم، يُرغِم عِداه، فَدِثاره النَّظر، وشِعاره الصّبر؛ لأنّه العِزّ ومعناه.

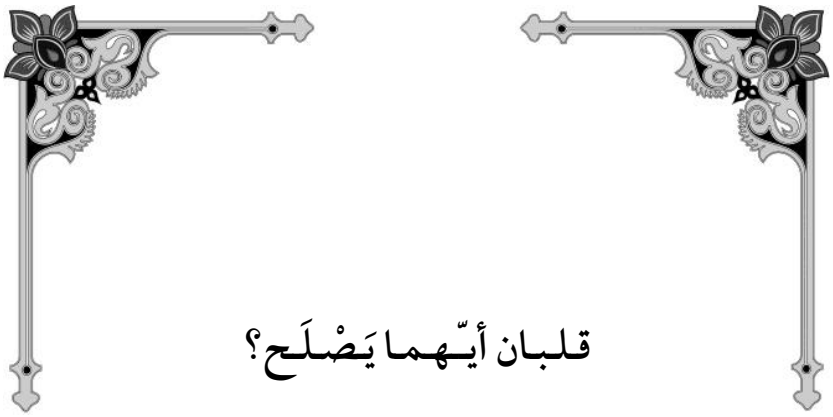

قلبان أيّهما يَصْلَح؟

بحران علم ومال، في أيهما تسبح، ولن تغرق أبدا؟

ورفيقان علم ومال، أيهما تصحب، ولن تندم قط؟

وأميران علم ومال، لِمَن تتبع، وهو العادل حكمه، لا يحيف؟

وجاران علم ومال، مَع مَن تأنس، وتألفه، ولَن يَغْدُر؟

وداران علم ومال، أيهما له تسعى، وليس فيه ما تخسر؟

ومعجزتان علم ومال، بأيهم يكون البلاغ، وتُجذب القُلُوب؟

وهديتان علم ومال، بأيهما تكون الكرامة، والعزّ ينمو؟

وفتنتان علم ومال، بأيهم الهلاك، وأيٌّ يُنجي؟

ويومان علم ومال، فمن يَدوم، ومَن يَفنى، ولِمَن أثر؟

وحُبّان علم ومال، فأيّ حُب يُوهن، وأيٌّ منها يُقوّي؟

وقلبان علم ومال، أيهما يُفْسَد، وأيهما يَصلح؟

وأجران علم ومال، أيهما يُحفظ، وأيهما يُؤخذ؟

وطريقان علم ومال، بأيهما السّرور، والحُزن مِمَّن؟

وكنزان علم ومال، أيهما يأتي بالآخر ولا ينقص؟

الصديق مِرآتك

مَن صَدّقك وبَصـّرك فهو الصّديق، يَنـهاك عمّـا يَشينك، وَلَـمَّـا تَعزم يُعينك، وإذا غِبت فَقَـدك، فهو العُـدّة والـمَوَدّة، وأقرب قريب.

الصّديق مِرآتك، ومَن وَقاك، وآثَـرَك، وما جَفاك، فاحفظه، وتواضع له، كي لا يَـمِلَّك.

ولا تَـهْجِـره، واغسل ذَنْبَـك؛ لِيُسَـرَّ بِك، فإذا ما سَقِـمَ الوِداد ظَـهَر الـحَسَد.

وفي الشّدائد يُعرف، ولِـذِكْـرِك يَحفظ، ويَبني دارك معك، تلك التي لا تفنى.

يُـؤمن بمـا تُـؤمن، ويـنهاك لَـمّـا تَـظْـلِم، فَـهَـبْـهُ مِـنْـكَ الـبِـشْـرَ، وَارْعَ حُـقُوقه.

وأبـذِل لـه مالَـك، ولا تَـبخس عليـه بمـا يَـجود عليـك، بأفضل منه.

إنَّ الصَّديق الصَّدوق عِـزٌّ، وسَنَـد، وسُرور، وفَـقْـدُه سُـقْـمٌ.

إنّـهُ ظِـلُّكَ، وأنـتَ ظِلَّـه، ورُوحَيْكُمـا معـا، وإن بَـعُـدَت أجسادكمـا، فأقلـل عتابـه، واتبـع أثـره، يَـتَـوهَّـج قلبـك في لُـقيـاه.

لا تُـعْـدَم صديقا، حيث الزَّمان كَـلِـبٌ، فاختَرْ وَلا تُـسْـرِف.

لا تغرق في الظّلام

لم يسبق أحدا شُرُوق الشّمس، ولم يبق بعد غُرُوبِها أحد.

وأوّل لُقاح العلم المعرفة، وآخر مُبتغاه الإدراك، وكانت الظُّلمَةُ في العقل كظلام الجهل.

إنّ تقييد النّفس لإطلاقها في سجن البدن، بين الماضي والأحلام، والغِرّةِ والأوهام، وصراع الآمال، وأعاصير النُّور في حَدائق الحَقائق.

وبناء الغد على ضوء الشّمُوع، كَلَيْلَة ميلاد تَلمع بين الدُّمُوع، ثَمَنا للحُرِيّة، فحياة مَع الرّيح، وعُمْرٌ كالمَطَر، بثوب

الـخريف، له سُبات، لَـمَّـا يَـحنو كأعطاف النّخيل.

صارع النّفس، واهجر الفَراغ، وكُن في كُلّ يـوم كَـمَن يُولَـد من جديد.

لا تشـمخ بالأخطـاء، وابحـث مَـنْ أنـت، واغتسـل مـن الـخطايا، فالـنّجاح فِكرة، وَلَـمَّـا تُـفَـكِّـر تـعتـلي صَهْوَتـه.

أنت مَن يُـقَـرِّر مَنْ تـكون؟ وكيف؟ ومتى؟ وأين؟

وأنت الـمسؤول إن هَـوَيْـتَ!

لا تَـغرق في الظّـلام، وَالْـمَـعْ بمواهبـك، واجـمع ذاتـك؛ لـتـنـهـض.

داري وجاري

داري الذكريات، وجاري الألم، في شارع غريب، وعلى الرّصيف نحيب.

وفي الباب زَهْرة، بِلا وَرَق، رَحيقها الآه، وغُصْنَها سَليب، وفيها تَراني.

دارٌ بِصَمْتٍ صارخة، وَلَوْنُها شِيب، بِرُكْنِها تَحْتَضِر، شَوْقاً إلى الحبيب.

جِدارُها مَكسور، وطينُها مَنْثُور، وَبِئْرُها مَهْجُور، تَحِنُّ إلى الرَّقيب.

فَبابُه رَآه، ودَمعُه بَكاه، وَطاعٍ قَدْ أتاه، وساقه للموت.

وجارنا غَفا، وقريبنا جَفا، وكُلٌّ لَنا نَفى، وَقَلَّ مَنْ وَفى.

فَنُورنا طَفى، وزادُنا عَفى، وذِكرُنا خَفى، فَهَل تَقُل كَفى؟

إلى القُلُوب القاسية، جُذُورَنا تَنْمو.

وإنْ غداً نَموت؛ لِأنَّها ثَمَرْ، وَنَحْصُدَ الأثَرْ، لِزَرْعِنا بَشَرْ، وَفِكْرُها نور.

إبْنُوا على الرّيح، فَيَوْمُكُم سالْ، وابكوا وَلَنْ تَنْجوا، لِأنَّكُمْ طُغاةْ.

وَنَمْلَأُ السُّطُورْ، بأحْرُفٍ كَدُور، تَفُوحُ بالسّرور، لِأنَّنا أَبَر، وَنَحْفَظُ العِبَر.

وكُلُّنا صَبَرْ، ففازَ بِالظَّفَرْ.

اِلْمَعْ كَالنُّجُوم

أرضٌ وَسَقْفٌ وجِدارٌ، وماءٌ ونارٌ وهَواءٌ، مَساكنٌ وطِباعٌ، وَشَمْسٌ وظِلٌّ، وخَضارٌ وبِحارٌ.

حالٌ وجَمالٌ، وأبيضٌ وأسودٌ، وَوُجُوه شَتّى.

ألوانٌ وأقنعةٌ، وَبَسْمَةٌ ودُمُوعٌ، وَوِلادةٌ وَمَوْتٌ، مَشاعِرٌ وَحَياةٌ.

ما حَوْلَنا لَنا، وَنَحْنُ إلى الفِراق.

طَعامُنا الأَمَل، وَحِرْصُنا قِلاعْ، وَحِينما نَفيقْ، بِيَوْمِ نَمُوتْ، فَمَنْ بِكَ الشَّفيقْ، وَمَن لَكَ الرَّفيقْ.

أَسْرِعْ وَخُذْ زاداً، فَفَرْدٌ لَدى الرَّحيلْ، وَإِنَّنا نَعُودْ؛ لِنَسْمَعَ

الشُّهُودْ، وَيُسْئَلُ الـجَميعْ!؟

وَمَنْ لَهُ وِدادْ، يَفوزُ بِالـمَعادْ، وَيُولَـدُ جَديدْ.

وَمَنْ لَهُ عِنادْ، وَقَلْبُهُ سَوادْ، يُدَعُّ في الـجَحيمْ.

ونُسْقى بالـحَياة، وَلا نَرى مَـمات، فَرَبُّـنا الـمَجيد أهْدى لَنا رِضاه.

فَـحِصنُكَ الوَفاءْ، وَزادُكَ الوَلاءْ؛ لِيُدْفَعَ البَلاء، فالأمسُ قَدْ كَـتَبَكْ، وَاليَوْم قَدْ رَآكْ، فَـهَلْ تَرَى غَدَكْ.

اَلَّيْلُ سارَ لِيَنْجلي، وَالشَّمسُ لَـمَّا تَعْتَلي، هَلْ أنتَ ماءٌ؟ أمْ سَرابْ؟

إِلْـمَعْ كالنُّجُومْ، إعْـمَلْ كَالـمَطَرْ.

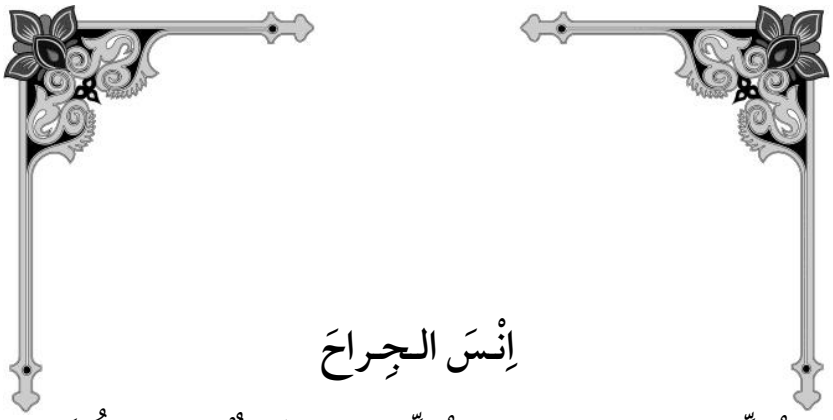

اِنْسَ الـجِراحَ

في كُـلِّ إشراقٍ نَـدى، وفي كُـلِّ يـومٍ قِصَّـةٌ، وَمَـعَ النُّظَـراء مَواقِفٌ شَتّـى.

تَبايَنَ الـحُلْـوُ والـمُرُّ فيـها، وَلَـمَّـا تَـزْرَع فيهم الـخَيْـرَ لَـنْ تَـحْصِدَ الوَفاءَ، وَيَـظْـهَـرَ الـجَفاءَ.

وَتُـذهَلُ في غُـمُوض، وَتَـفْـزَع لِلنَّجاة.

فِتَنٌ مَعَ الفِراق، وَكُـلٌّ يَـهونُ، وَكُـلٌّ قَليل، إلّا الفِـراق، قَليلُـهُ كَثيرٌ، وَصَغيرُه كَبيرٌ، وَحالُنا نَـفيـرٌ، وَلَـيْسَ سِـوى نَـنْـسـى، دَواءٌ لِكُـلِّ داءٍ.

إنْسَ إلّا نَـفْـسَـكْ، وَدَعْ إلّا أُنْـسَـكْ، فَـمَنْ فَـقَـدَ وَجَـدْ، ومَـنْ

كَلَّ مَلَّ، إلّا مَعَ الوَجْدِ، وَاحْبِبْ مَا تُحْبِبْ، وَلا بُدَّ مِنَ الفِراقِ، فَاذْكُر مَا يُحييكَ، وَانْسَ ما يُرْديكَ، وَمَعَ السَّلْوِ ذِكْرى، والغافلُ تائهٌ، واللّهْوُ طَرِيقٌ مَسدودٌ.

أُذكُرْ رَبَّكَ وَالمَوْتَ تَحيا، وَلَنْ تَضِلَّ، وَانْسَ جَميلَك إلى سِواكَ، وَاحْذَرْ مَخالبَهُ، وَانْسَ الجِراحَ، وَاغْسِلْ مِنَ الغِلِّ فُؤادَكَ، إذا لَمْ تَنْسَ رَبَّكَ سَوْفَ لا تَنْسى نَفْسَكَ، وَلَنْ تَعْمى.

وَلا تَبْطَرْ وَاصْبِرْ، فَدَوامُ الحالِ مُحالْ.

الصُّحْبَةُ اخْتِيار

أكثِرْ عِمارَةَ قَلبِكَ بِصُحبَةِ الفاضِل، فإنَّ قرين العاقل يَغْنَمْ، ومَأمونٌ، ويُكسى بالهَيْبةِ.

والصَقْ باللبيب الفَطِنْ ففيهِ لِرُوحِكَ الحياةَ، ولا تَخْتَرْ ما تَتَبَخْتَرْ بِهِ، فَمَن أتى بما أتى به المَرحُ جاهل، واصحب الأخيار تكسب الخير، فمن كان قرينه الوَرَع بَلَغ الحكمة.

إنزع جَهلك يَكمُل عقلكْ، وتَشْفى النُّفُوس إن أعرضت عمّا يَفْنى، واكتسب طبع أهل العلم تبلغ الشّرف، إنّ مَنْ أَحْسَنَ الصّحبة استكثر الأخلّاء، وأطِعْ مَنْ شَوَّقَكَ

الكرامة، وهَذَّب الرَّغائب، والصُّحبةُ إختيار، وبِئسَ ما فيها قرين السّوء، فمنه النَّدامَة والتَّلَف، والعُزلةُ أولى، والجاهل يُورِثُ التَّعَب، ويَجذِب البلاء، ومَن ضَدَّكَ عَذَّبَك، والمُنْقَلِبُ أشَرُّ قَرينٍ كالكَذّاب، فطبعُهُ غالب، والحاسد والحاقد كَنابان لِأفعى، واحذر مَكْرَ مَن خالطك، وجالِسْ كُلّ عالِمٍ تَزْدَدْ، واهجُر جُنْدَ الشَّيْطان، والإيثار أثَر المَوَدَّة، ومَن صاحَب الأخيار فَقَدْ أحْسَن الإختيار، وَمِنَ الإقبال إصطناع الأحرار.

تَـزَيَّــنْ بِالـصَّــواب

إبْتَسِم مَع التَّحية، وأحْسِن السَّجيّة، وألِـنْ كَلامَـك، وعَـوِّد لِسانك الـخير، تَـزْدَدْ مَوَدَّة في القلوب.

واصْبِر، وأنْصِف، وتَـهادى، وكُن وَفِـيّا، ولا تَـغْضَب.

وتَـجَمَّل بالـمُروءَة، وتَـزَيَّن بالصَّـواب، وارضَ لِأقْرانِـك ما تُـحبّه لِذاتِك.

واصْـفَح، وأحْسِـن، وارْحَـم، ولا تَـمْـنُـن، وكُـن كريمـا بـلا سؤال، ونبيلا حَليمـا كَـظـوما.

ولا تَـغْـتَــب، ولا تَـتَّـبِــع عَـثَــرات سِـواك، ولا تَـجَسَّــس، وكُن حكيمـا لا يقصد إلا حكيمـا.

وصُن لِسانَك، وابْذِل النُّصْح، واحْذَر النّار والعار، وأفْضِل على البارّ والجار.

وارْعَ مَن في الدّار، ولا تَظْلِم، وصِل ربَّك، ولا تَهْجُر، واعْمَل ما يَسُرّك إن لاقيته.

وأصْلِح عُيُوبك، واغْتَنِم حَياتك، وتَزَوَّد، واطْلُب العلم، واعْمَل به، وبَلِّغْهُ نُظَرائَك.

وتَفَكَّر، واحْفَظ نِظامَك، وكُن مِن أهل التَّدْبير، وشاور، وتَواضَع، وكُن عاقلا.

أفكارك صفحات

حينما تقف أمام المِرآة مَن ترى؟ فإن لَمْ تجد أحدا إبحث عن ذاتك المُبعثرة! وإن رأيت ظِلَّك مُنكسِرا فاجْلِ ما صَدَأَ مِنْ قَلْبِكَ.

وأما إذا وجدت صورة تشبهك فادخل فيها؛ لِتعرف مَنْ أنت، فَإن كان الذي رأيته في ذاتك جميلا فاستمر في المسير، وإن شممت رائحة فاسدة فقف حيث أنت، وابدأ مِن جديد، ومتى رحلت إلى فضاء فسيح تبحث عن قرين، يصفو لك وتصفو له، فاعلم بأنّه أنت، إلّا أنّه غيرك، ذاته صورتك الباطنة، وليست التي رأيتها في المرآة.

واجلس بين الناس ككتاب بين كتب في رفوف، ولكن غلافك جميلا، وله مُقدمة، وفيه إهداء، وموضوعه متن متين، وله فاتحة تسر كل من يَطّلِع عليها، وفي ذيله فهرس يتضمن أعمالك.

وأيامك كالسطور، مليئة بالجمال، وأفكارك صَفحات كأنها بَلاسم، وَلَمَّا تتوسط الجميع تلمع كَثُريّا السَّماء. أنت حرف كبير، أوْلَدك حرف، وسيولد منك حروف، كَباءٍ أوْلَدها ألف، فَرَسَمَت أبْ، فاغرس في أبناءك ومَن حَوْلَك ما أحببت غرسه فيك، مِمَّن سبقك، تحظى بكنز الرضا، وقصر في الجنة.

كُلًّا له سفر

كل امرىء فطين، وإن يكن فقير، ويَجهل الحروف، ويعرف الوجوه، كأنها جُمَل، وقد جاء أثَر، وخَلَّفَ العِبَر، لِمَن له نَظَرْ.

جُنَيْنَةُ الفِكَرْ، بِها اللبيبُ أَقَرْ، وحَوْلَهُم نَهَرْ، وخَلْفه شَجَرْ، به لَهُم بَصَرْ، لِأنَّهُمْ بَشَرْ، ويَعْشَقُوا الدُّرَرْ.

بَنوا لَهُم حَجَرْ، وخاطِبٌ زَجَرْ، وراءكمْ سَقَرْ.

فَكُلّ مَنْ هَجَرْ، ودينهُ نَفَرْ، كأنَّهُ انْسَحَرْ، ما كان قَد أَبَرْ، أو خَيْراً قَد نَشَرْ، فَطالما فَجَرْ، ورُوحَهُ عَقَرْ، وغَيْرَه أغَرْ.

وكُلّ مَنْ صَبَرْ، وَصِدْقَهُ صَدَرْ، وَحَقّاً قد نَصَرْ، حاز السُّرورَ مَقَرْ.

كُلًّا لَهُ سَفَرْ، مَيْتٌ وإنْ مَكَرْ، لَيْسَ لَهُ مَفَرْ، هَوى لهُ أَسَرْ، أوْرَثَهُ كَدَرْ، وقَلْبُهُ كَسَرْ.

أَفِقْ غَداً تُسَرْ، وَجَمٌّ قَد خَسَرْ، وَلَيْسَ مِن خَطَرْ، فَقَد جاءَ خَبَرْ، مَنْ حُبَّهُ ظَفَرْ، مَنْ نِدَّهُ كَفَرْ:

مَنْ كَانَ مَوْلاهُ، فَالجَنَّةُ مَأواهُ.

الأصدقاء كالفواكه

إن الأصدقاء كالفاكهة، فإذا جَلَسَت بين يديك، انتخبت الجميل النافع، وتركت الجمع.

كُنْتُ سائحا، أبحث عن صديق!! وفي مُخلص أنيق، يَليق لي وله أليق، بذكره أمسي وصُبحي أفيق، أخا بَشوشا وكذا رَشيق، مُرهَفُ الروح رَقيق، أعطه عَهْدا وَثيق، أُنْسٌ إذا يَوْما أَضيق، ماءٌ إذا شَبَّ الحَريق، يَوم لِقاه أمَل حَقيق، حَرْفي أنحت له عَميق، أكنز منه كل عَتيق، نُور لي بكل طريق، ضِدي مِثلي له طَليق، رَفيق مُخلص ولي رَحيق، صَديق شِبْه أَخٍ شَقيق، حُروفي تَحيى له فريق، ولي يجيب

ولي يشيق، خليق لبيق وفيق دقيق، ولي بليلي هو البريق، معه أبقى له شهيق، أصيل وَصيل عَقيق عَريق.

وانتهت رحلة الهائم، وقد علم! خير جليس هوالكتاب.

وخير كتاب كتاب الله، وخير صديق حبيب الله، فمن مثلي له صديق.

الأجمل أن نرى يومنا

لماذا غشاك المَلَل، وقد سَقَطْتَ تحت سنابك القلق؟ وتطلب النظرات مَنْ يُنجِدَها، وأنت تغرق في بحر الكآبة. ما كُنت بالأمس؟ وما تحمل اليوم معك؟ وإلى أين تسير في الغد؟

لماذا مُنكسر جناحك، ومُحْدَوْدَبٌ ظهرك من الهُمُوم؟ كُنت أشبه صُورتك بالأمس حتى يوم تحدّث الموت معي، فلم أتذوّق بعد حديثه معي لذّة في حياة، أو أملا في بقاء؛ لأنني علمت أنّ الأنفاس أعمارنا، والكُل يسير إلى الفِراق.

فلاتحزن على ما فات، ولا تحمل هم يوم لم يأت بعد.

وكُن في يومك كَمُوَدِّع، وتَوَدَّد مع الأقران؛ لتنقش ذكراك.

ستلتقي أنت ومن سَبَقَك، وتنتظر مَن بَقي، وَلَمَّا يكتمل الجميع نعود جميعا، في يوم لا نعمل فيه، بل نقف صُفوفا للسؤال، عمّا كُنّا نعمل.

ولا تحني ظهرك، وقِف مُستقيما، كالجبل شامخا، كمن يطلب المجد، ولا تكن كمصباح يكاد ينطفيء.

جميل أن نرى الغد في عُقُولنا، ونصبر لنراه، ولكن الأجمل أن نرى يومنا الذي نحن فيه، وهو حقيقة، وأن نحصد فيه ما لذ وطاب، ولست تبلغ رضا الخلائق، وإن حرصت عليه، ولكنك إن رضيت بما قُدِّرَ لك تجلببت الرِّضا.

وَصْلي مَعَ نَفْسي

وصلوا لنا، ووصلنا إليهم، ثم وصلنا بهم، ووصلوا لأجلنا، وبَعْدُ غاب الوصال، نحن وآباؤنا.

الوَصول من لا يَقْطع الصلة، ومِن كُل مَوصولٍ هِبات، وأسعده وَصْل الرب.

إنّ أشجارنا خلّابة بأغصانها، فإن قُطِعَت هَزُلَتْ، ثم حَنَتْ، ويَعْتَريها داء الظمأ، بعدما يُعريها الخريف، وَلَمَّا تبقى فيها الأغصان تمتد في الأفق كأجنحة الملائكة، تُظلِّل وتُثمِر، وتُولِد الورق.

إنَّنا كالورق إن وَصَل بعضه أثمر ما لذّ، وإن انقطع أو تناثر

جَفَّ بِهَجْرِهِ، ومتى نصرت عقلك وَصَلْتَ، والوصل مِنهُ النَّسْلَ، ويُورِثُ السُّمُوَّ مع الفاضل من القوم.

وَوَصْلي مع نفسي أوْلى، إنْ ظَلَّت؛ لتعود، ويجذبها جُند العقل؛ لِتَشُمَّ ريح الكمال.

وأثمن عناصر الخير والكرم صلة الدم، تُزيل الهم، وتُجلي الغَم، وليس فيها ذَم.

العلامات

دلائل وإشارات وفراسة، وأعراض وسِمات، علامات يُستدل بها على جواهرنا، بتشريح الأفعال.

فذبذبة البسمة لا تصدر من لئيم، وقميص العدل لا شوك فيه كرداء الظلم.

وما بين الوفاء والغدر تُقَدَّر المعادن، وبالفطنة يُستدل على العاقل.

إن الأقوال مفاتيح أبراجنا، ومصابيح عُقُولنا، والرِّفق والصَّبر للإقبال نجمان.

ومن وافق ظُلْمَك خَذَلَك، والطلاقة سَجيّة المُخلص،

والرذيلة قُبْح، ومَن غَشّك خانك.

والصّمت نبع الحلم، ومَرْكَبُهُ العلم، ومَن تَفَكّر لا يَجْحَد.

وأمِنَك الذي شاورك، وفي الوجوه مَعارف، كالصّفحات على سُطُورها كلمات بحروف مُتصلة ومُنفصلة.

والألسن كالميزان، تُعَرِّف أهلها وأوزانهم، فكن لبيبا راشدا.

والأخلاق مجاذيف، والحب سفينة، والرب ولي ومالك وإله.

وأشرف العلائم الورع والقناعة، والعمل بما خُلِقَ لأجله، ومَنْ عَرَفَ نَفْسه جُذِبْنَ إليه.

العُمْرُ رِحلة

الرَّخاء والبلاء وَجْهان للزَّمن، فاخزن عُدَّتك فإنّه غادر، والفرص كالسحاب، ورُبّما لا تُمطر، وهي تمر، وقد لا تعود.

وأنت ابن يومك، إعمل بالإمكان؛ كي لا تندم حينما تقرأ كتاب الذّكريات.

ولا تعجل إلا فيما كان طيبا، والغُصّة موت الفرصة، وهذا العمر رِحلة، فإذا أصبت بئرا عذبا فاشرب، فلعلك تظمأ ولم تتزود.

وما فات لَن يَعود، والغائب مَفقود، والنّدامة حَسَرات،

وما تستطيعه اليوم لا يُؤجّل، وعجّل بالفرصة الإصابة.

إنّ شمس الصّيف ليست كالشّتاء، وليل الخريف ليس كالربيع، وأنت الفتى لست كما تشيخ.

لا الحزن يدوم ولا السّرور، والأزهار ألوانها تغفو، وتذبل، فلا تُسرف الأيّام، وتُبذّر الليالي.

إنّ الزّمانَ كَكِتابٍ ذو صَفَحاتٍ، أَنْتَ حَرْفٌ تَوَسَّدَ السُّطُورَ، فَالْمَعْ، وَاجْمَعْ مِنْ حَوْلِكَ الأشْباه، في الفعل والصفة.

وانسج العِبَر، لأننا قَصص، فانقش إسمك.

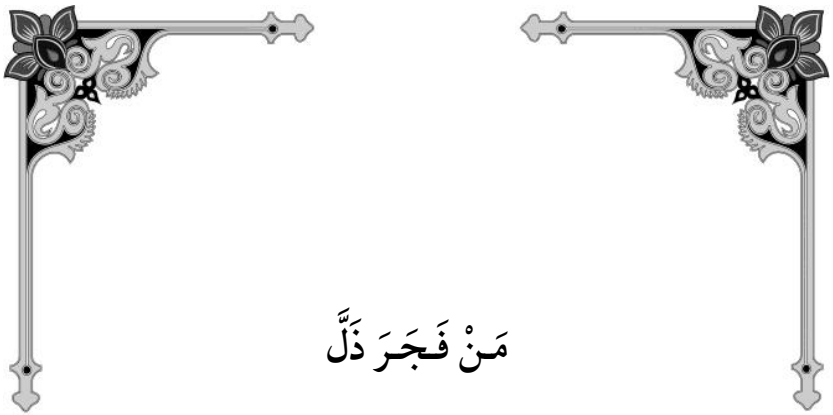

مَنْ فَجَرَ ذَلَّ

من جاهر بالسّوء فاجر، وتقمص شيم الكُفر، وظَلَم وأثِم، وشان ما زانه، والعاقل مَن فَرَّ مِنه، وَخِلَّةُ الفاسق الغدر، ومَن كان قرينه خانه، وتُورَث البَوائق مِنه.

والخَلْوَة أداة الفُجُور، والفاجر ظالم، والبَرُّ مظلوم، وقوم شريفهم فاسق وعفيفهم مسلوب بئس الظالمين.

إن مَن فَجَر وجاهر وتَبَجّح طاغٍ فقير عَظيم الوِزر، مَصيره الذل، ومَسكنه النار، يأكله اللهب، كما أكل اللحوم، ومَزَّق الجُسُوم، وأَصَرَّ لَمّا عَصى، سَيُرْكَسُ فيما كَسَب.

فاحذر لا تخطو خُطاهُم، واهجرهم، لا تُفْسِد ذاتك

تَـهلك، وجِلـدُكَ الرَّقيـق وعَظْمُـك الـدَّقيق لا يَقْوِيـان عـلى سوط عذاب.

لا يغرّك اجتماع الفُجّار، فَمَن فَجَرَ ذلّ، وتـجلبـب الـحُمـق والكـذب، وَنَفِـرَ مِنـه الكَيِّـس، وأصـل الشّـرّ والبـلاء الـفُـجُـور.

داء يَعْسـر دواؤه، ومع الـحِـرص والـحَسَـد يورِد النّـار.

وَمَنْ نَـدِمَ تـاب، ومَن تاب فـقـد عاد، ومَـن عـاد رَجـا، ومَـن رَجا نَجا.

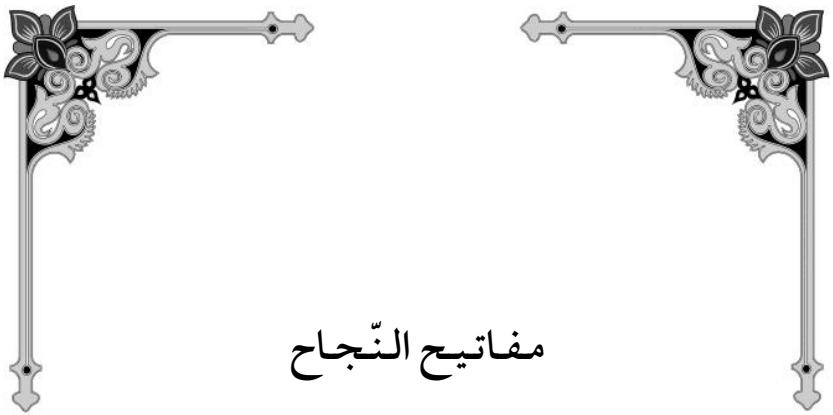

مفاتيح النّجاح

المبدأ فكرة واعتقاد، والنجاة نجاح، إذ فيه الغاية والكرامة والرّضا والقُرب والنّصر.

وللنّجاح مفاتيح، سُلطانُها دُعاء، يصدر نقيا، وكنوزه الصلاح، وعلامته البِشْر، وسبيله المكارم، ومنزله الفوز العظيم، ومَن ظَفَر بما طلب فقد نجح.

ولا يمتنع النُّجح إذا استفتح السائل بالعزم قصده، وصَوَّب الرَّجاء بالحمد.

وصَلّى وَوَصَل، وبقلبه عَقَد الصدق، لطلب المواهب، وسَعى لِيُرى، فَيُؤذَنَ لِيركب سفينة النجاح، ويَنْشر

الفلاح شراعها، ومَجاذيفها تَضْرب روح اليأس.

والنوايا أقداح يَهنأ بطيبها المُعرِضُ عَمَّا يَفْنى.

وتَزَيَّن بالفِكْر تُدرِك الآمال، وتبلغ الغاية، وامضغ الحكمة تَنَل مُرادك، وتَعْلو رُتبتك.

والإرادة وِفادة للجُهد والطاقة، والنجح ثمارها.

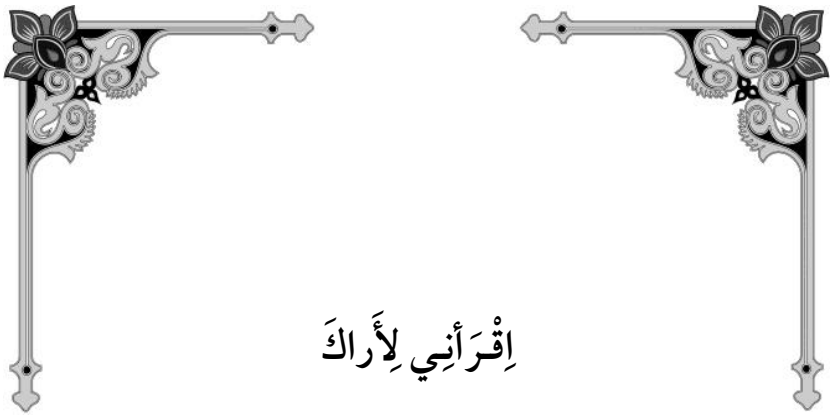

اِقْرَأنِي لِأَراكَ

إتبع أنفك، كثيرون يستحقون الحياة.

عالمنا ليس بالقديم المنفي في ظلام الزمن، إنّنا بين مشيئة القدر والإرادة، من العدم إلى الخلود، وقد وصل إلينا العدد، فأيّ ظِلّ يعمل معنا، ومتى ينام.

أُنظر بِسِرِّك إلى فجر النُّور، وأنت تنتقل بين العوالم، وحينما تُدرك أعلى هبوط! تتنفّس بين النُّجُوم وتعود.

سيرحل الجميع، ويجتمعون، وكلّ ما تناثر يرجع إلى وزنه، وعين المدى تسبح في أعماق الرّجاء، إلى الحصاد.

فَـذَرْ بُـذُورَ الفَنـاء، وإلى اللّقـاء تَـزَوَّد، فـالوقوف طويـل، وتـجـمّـل بالصّـبر والصّـمت، وتَـسَـرْبَـل الـوداد، واخـطـو بالآمال، واكـتـم زفـرات الإنـتـظار بيـن لـهيـب الألـم.

فُـؤاد فيـه الشـوق لا يَمـوت، يَـنـزع مـن جوفـه الـحُـزن بالـمـاء؛ لـيـحيـا كـيـفـمـا يَـصـنـع.

لقد رأيت العقل وقد هاجر من كُهُوف كثيرة، وقرأت الجنون، وسمعت رَنين مَن طَغى؛ لأكون وأنت معي على نور في مِرآة البَصير.

تقرأني، وَلَمَّا نَتَّفِق! أَقْرَأُكَ كَمَا أَراك.

المؤلف في سطور

علي رسول جعفر القصير

باحث ومؤلف ومحقق - وُلِـد في العراق

كربلاء الـمقدسة ١٣٧٨ هجرية – ١٩٦٧ ميلادية

ونشأ فيها، ثم هاجر من كربلاء في أوائل العقد الثالث من عمره إلى عدة بلدان، وعمل في تحقيق الآثار وتدوين الـمعارف وتحصيل العلوم وتدريسها.

وأسس دارا للتحقيق والدراسات، ثم مركزا لنشر علوم القرآن الكريم وآثار العترة النبوية صلوات الله عليهم، وله محاضرات فكرية كثيرة في مراكز متنوعة خلال رحلاته.

وأول مُصنف له في أوائل ثمانينيات القرن العشرين، كما صدرت له أول صحيفة في أول تسعينيات القرن العشرين، وكذلك أول تحقيق في علم الحديث.

وله آثار كثيرة في التأليف والتحقيق ضمن موضوعات الأدب والأخلاق والحكمة والتاريخ والتراجم والتفسير

والسيرة والفقه والعقيدة وعلوم الحديث، ومنها:

١- الله الـخـالـق الـخَـلّاق

٢- أصول العلم (كتاب بلا نقط)

٣- حياة حبيب بن مظاهر الأسدي

٤- تأملات

٥- مَن أنا؟

٦- الـمُسلمون الشيعة التأسيس والنشأة

٧- القراءة خرائط الأرواح

٨- الكتابة هيكل الأفكار

٩- القراءة والكتابة روح العقل

١٠- زيارة الأربعين مِعراج العاشقين

١١- الشعائر الحسينية حُب وَوَلاء

١٢- الأخلاق – تحقيق

١٣- حياة ما بعد الـموت – تحقيق

١٤- قبس من نور الإسلام – تحقيق

وتوجد عناوين كثيرة أخرى غيرها تم نشرها تحت أسماء مؤسسات علمية وثقافية متعددة

وله أيضا عناوين مؤلفات تحت الطباعة والنشر، ومنها:

١- سراج شجرة الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله وسلم

٢- سر الحب لرجل كان قبل ١٣٨٠ سنة، ضمن ثلاث نسخ: عربي – انجليزي – عربي مع ترجـمة

٣- صناعة الـذات

٤- عذابات النـفس

٥- أزهار الأفكار

٦- الـجـمع بين الصلاتين

٧- الدليل إلى كتب الـمصادر

وللمؤلف سلسلة تحت عنوان نسيج الروح، وهي ذات

طابع أدبي، يرسم فيها الألفاظ لوحات شوق، تَنبع منها الـمعاني، ومن ضمنها:

١- نسيج الروح إلى السائح في دمي أبا عبد الحسين بن علي عليه السلام

٢- نسيج الروح إلى كربلاء

ولا زال سائحا بقلمه يصوغ به فكرا، يورثه الآتي نقيا سائغا

العناوين

ت	ص	العنوان
	١	اهداء
	٣	مِرقاة
١	٥	شفاء النفوس
٢	٧	بفؤادي رأيت
٣	٩	قوانا
٤	١١	أحرار سجناء
٥	١٣	أستار الحياء
٦	١٥	هيام زاهد
٧	١٧	سفر الخلود
٨	١٩	صحائفنا

ت	ص	العنوان
٩	٢١	كيمياء النفوس
١٠	٢٣	سر الـهرم
١١	٢٥	البعيد القريب
١٢	٢٧	الجنة والنار
١٣	٢٩	مَن أنت غدا؟
١٤	٣١	لا صُدْفَة
١٥	٣٣	التجارب علم
١٦	٣٥	النقد والنفس
١٧	٣٧	الأرض أمنا
١٨	٣٩	أجساد بلا وطن
١٩	٤١	بوصلاتنا

ت	ص	العنوان
٢٠	٤٣	الانتقام
٢١	٤٥	أُولد في كل يوم
٢٢	٤٧	اللسان وكلامه
٢٣	٤٩	أدبك
٢٤	٥١	أهل الزمان
٢٥	٥٣	حياتك
٢٦	٥٥	عزمك
٢٧	٥٧	الأحلام
٢٨	٥٩	الفراغ
٢٩	٦١	الـهزل
٣٠	٦٣	اصنع الجمـال

ت	ص	العنوان
٣١	٦٥	تسلق الـهمم
٣٢	٦٧	أيها التاريخ تكلم
٣٣	٦٩	لَسْتَ مُصْمَت
٣٤	٧١	أنت مُـختـار
٣٥	٧٣	أنت ومَن حَولك
٣٦	٧٥	احذروا الشياطين
٣٧	٧٧	غافلون
٣٨	٧٩	لا تغضب
٣٩	٨١	لا تكن جسرا
٤٠	٨٣	أيـها الـمهندس
٤١	٨٥	كتاب القلب

ت	ص	العنوان
٤٢	٨٧	مَساكين مُسافرين
٤٣	٨٩	العُهود عُقود
٤٤	٩١	الكاذب جبان
٤٥	٩٣	صُن النفس
٤٦	٩٥	العمل قرينك
٤٧	٩٧	الآمال كَواذب
٤٨	٩٩	للذكريات صَدى
٤٩	١٠١	لِنَخْلع الشّوك
٥٠	١٠٣	آثار الحزن
٥١	١٠٥	مُهاجرون
٥٢	١٠٧	اعمل لكي تَقوى

ت	ص	العنوان
٥٣	١٠٩	نُظراء في الخلق
٥٤	١١١	الحزم والوهن
٥٥	١١٣	الإخلاص مَوَدَّة
٥٦	١١٥	صناعة القرار
٥٧	١١٧	أنا صديقي
٥٨	١١٩	الضجيج والصمت
٥٩	١٢١	ميدان النفوس
٦٠	١٢٣	جَذِّف بين النجوم
٦١	١٢٥	ارتق سُلّم العز
٦٢	١٢٧	احذر اللصوص
٦٣	١٢٩	كَفانا للأيام كَـرّاً

ت	ص	العنوان
٦٤	١٣١	لنغسل السطور
٦٥	١٣٣	ماذا تُقرر
٦٦	١٣٥	التغيير
٦٧	١٣٧	لِتكن نِبراسا
٦٨	١٣٩	هويتي
٦٩	١٤١	لِكُلِّ قصر
٧٠	١٤٣	نحن لا نُحب اليأس
٧١	١٤٥	طعام الأبدان
٧٢	١٤٧	سُلّم الارتقاء
٧٣	١٤٩	الحيرة والفوضى
٧٤	١٥١	ثمرات الماضي

ت	ص	العنوان
٧٥	١٥٣	الخوف والقلق
٧٦	١٥٥	أُخوة الأرواح
٧٧	١٥٧	عِظْني
٧٨	١٥٩	أخطاؤنا
٧٩	١٦١	الرسالات
٨٠	١٦٣	صَدَفَة السِّر
٨١	١٦٥	كيف أنمو؟
٨٢	١٦٧	الوقت المهدور
٨٣	١٦٩	لُغاتنا أسرار
٨٤	١٧١	اسمك غريب
٨٥	١٧٣	الصمت جمال

ت	ص	العنوان
٨٦	١٧٥	الضحك والحماقة
٨٧	١٧٧	الفُحش لُؤم
٨٨	١٧٩	الشخصية الناجحة
٨٩	١٨١	أشباه الرجال
٩٠	١٨٣	اِزرع ما تُحب لقاءه
٩١	١٨٥	اِصحب ما يزينك
٩٢	١٨٧	الصبر مَلاك
٩٣	١٨٩	قلبان أيهما يصلح
٩٤	١٩١	الصديق مرآتك
٩٥	١٩٣	لا تغرق في الظلام
٩٦	١٩٥	داري وجاري

ت	ص	العنوان
٩٧	١٩٧	اِلْـمَعْ كالنجوم
٩٨	١٩٩	اِنْسَ الجراح
٩٩	٢٠١	الصحبة اختيار
١٠٠	٢٠٣	تزين بالصواب
١٠١	٢٠٥	أفكارك صفحات
١٠٢	٢٠٧	كُلًّا له سفر
١٠٣	٢٠٩	الأصدقاء فواكه
١٠٤	٢١١	الأجـمل أن نرى يومنا
١٠٥	٢١٣	وَصْلي مع نفسي
١٠٦	٢١٥	العَلامات
١٠٧	٢١٧	العُمْرُ رِحلة

ت	ص	العنوان
١٠٨	٢١٩	مَنْ فَجَرَ ذَلَّ
١٠٩	٢٢١	مَفاتيح النجاح
١١٠	٢٢٣	اِقْرَأْني لِأَراك
	٢٢٥	الـمُؤلف في سطور
	٢٣١	العناوين